جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع والديموغرافيا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

الميدان: العلوم الاجتماعية

الشعبة: الأنثروبولوجيا

التخصص: أنثروبولوجيا الفضاءات حضارية

إعداد الطالبة: دوم خيرة

الحجامة كممارسة علاجية روحية وجسدية

- دراسة أنثروبولوجية بمدينة ورقلة بمركز روزماري -

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ:

12/.06/2025

أمام لجنة المناقشة المكونة من الأساتذة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
عبد الرزاق عريف	أستاذ التعليم العالي	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا
آمال مخالفة	أستاذ محاضر ب	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا ومقرر
وسيلة بويعلى	أستاذ محاضر أ	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشا

الموسم الجامعي: 2025/2024

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع والديموغرافيا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

الميدان: العلوم الاجتماعية

الشعبة: الأنثروبولوجيا

التخصص: أنثروبولوجيا الفضاءات حضارية

إعداد الطالبة: دوم خيرة

الحجامة كممارسة علاجية روحية وجسدية

- دراسة أنثروبولوجية بمدينة ورقلة بمركز روزماري -

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ:

12./.06./2025

أمام لجنة المناقشة المكونة من الأساتذة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
عبد الرزاق عريف	أستاذ التعليم العالي	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا
آمال مخالفة	أستاذ محاضر ب	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا ومقرر
وسيلة بويعلى	أستاذ محاضر أ	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشا

الموسم الجامعي: 2025/2024

إهداء

إلى أمي وأبي ,إلى من كانا دائما الجدار الذي إستندت إليه عندما شعرت بالضعف ,في فترة كنتما النور وسط العتمة ,والسكينة وسط القلق .وتحملتما خوفي وتقلبات مزاجي ,وكنتما حاضرين دوما دون كلل أو تذمر.دعاؤكما ,نظراتكما,إهتمامكما الصادق ..كان لها وقع لا ينسى في نفسي لولاكما بعد الله,لما إستطعت أن أقف اليوم على عتبة هذا الإنجاز.جزاكم الله عني كل خير.

وإلى إخوتي و أخواتي ,أنتم من أثبت لي أن العائلة ليست مجرد روابط دم,بل روح واحدة تتقاسم الحزن والفرح.

كنتم تمدونني بالقوة دون أن تطلبوا شيئا بالمقابل,ومازالت مواقفكم الصغيرة في ظاهرها,الكبيرة في أثرها,محفورة في ذاكرتي.

في لحظات لم يكن فيها شيئ واضحا,وفي أيام شعرت فيها أن الطريق مغلق ..كنتم أنتم الأمان,والدعم,والمعنى الحقيقي للعطاء.

أهديكم هذا العمل المتواضع ,عرفانا لما قدمتموه,وامتنانا لايوفيه الكلام

شكر وتقدير

في البداية، لا يسعني إلا أن أرفع آيات الشكر والامتنان لله عز وجل، الذي أمدني بالقوة والإرادة لأكمل هذا المسير، وحقق لي هذا المسير، وحقق لي هذا الإنجاز رغم كل الصعوبات.

كما أتوجه بالشكر إلى جميع الأصدقاء والزملاء الذين قدموا لي الدعم المعنوي والمساعدات القيمة، وكانوا خير رفقة في رحلتي العلمية.

أتوجه بالشكر لأستاذتي المشرفة أمال مخالفة، التي لم تكن فقط مرشدة علمية، بل كانت بلسما ينير الطريق حين تتعثر الخطى، وصوتا يشجعني حين تملكني الشك، وقلبا يصدق أحلامي ويدفعني لأتجاوز حدودي، كلمات الشكر لا تكفي لتعبر عن عميق امتناني لمواقفها ودعمها اللامحدود.

لكم جميعا أقول: لقد كنتم النور الذي أضاء لي دربي، والدافع الحقيقي وراء هذا الإنجاز، فجزاكم الله خيرا وبارك في جهودكم وحياتكم.

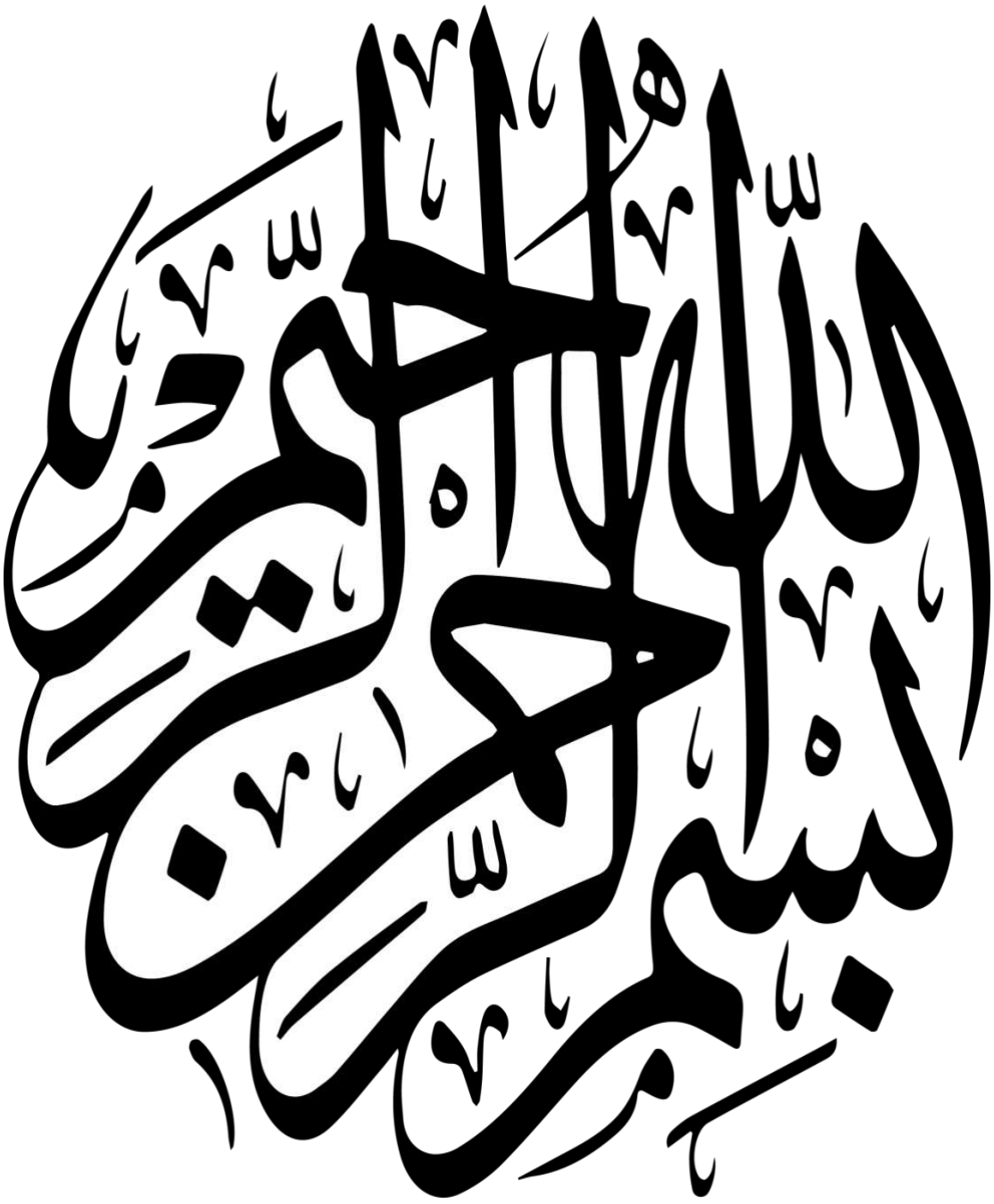
بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

العناوين	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ–ب
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
تمهيد	04
أولا: بناء إشكالية الدراسة	04
ثانيا: تساؤلات الدراسة	06
ثالثا: أسباب اختيار الموضوع	06
رابعا: أهمية الدراسة	07
خامسا: أهداف الدراسة	07
سادسا: تحديد المفاهيم	08
سابعا: الدراسات السابقة	15
ثامنا: المقاربة النظرية للدراسة	17
خلاصة	18
الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	21
أولا: مجالات الدراسة	21
1–المجال المكاني	21
2–المجال الزمني	22
3–المجال البشري	23

ثانيا: عينة الدراسة	24
ثالثا: منهج الدراسة	25
رابعا: أدوات جمع البيانات	27
1-الملاحظة	27
2-المقابلة	27
خلاصة	29
الفصل الثالث: عرض وتحليل نتائج الدراسة	
تمهيد	31
أولا: عرض وتفسير معطيات الدراسة	31
ثانيا: تحليل النتائج على ضوء أسئلة الدراسة	55
ثالثا: النتائج العامة للدراسة	56
خاتمة	60
قائمة المراجع	
الملاحق	
ملخص الدراسة	

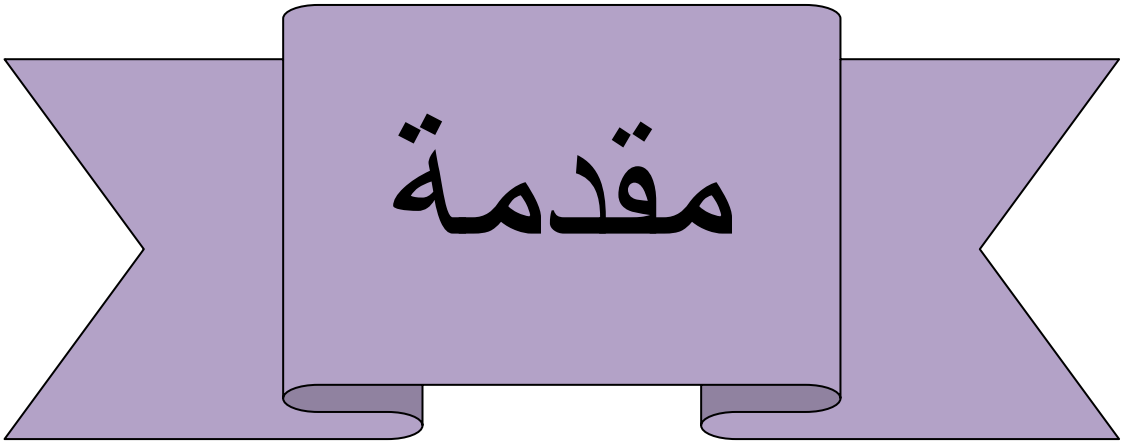
مقدمة

مقدمة

تهتم الأنثروبولوجيا بفهم الإنسان ككائن اجتماعي وثقافي، وتحليل سلوكياته وعاداته عبر العصور، فهي تجمع بين فروع عديدة تكمن في دراسة الإنسان بيولوجيا، وثقافيا، ولغويا، واجتماعيا، مما يمنحها طابعا شاملا في تحليل الظواهر الإنسانية. ويساعد كل فرع على تقديم رؤى متكاملة، تساهم في تعزيز الفهم العميق للطبيعة البشريّة، وتفاعلها مع البيئة والمجتمع.

وتعدّ الأنثروبولوجيا الثّقافية أحد أهم تلك الفروع؛ حيث تعنى بدراسة الثقافة البشريّة بمختلف جوانبها، وتنطلق من فرضية مفادها أن الثقافة هي الركيزة الأساسية لفهم سلوك الإنسان، وتحليل كيفيّة تشكل الهويات الثقافية في عالم يشهد تحولات اجتماعية عميقة تتطلب فهما وعملا عميقين.

ومن بين فروع الأنثروبولوجيا الثّقافية برزت الأنثروبولوجيا الطبيّة كحقل فرعي يركز على دراسة كيفية تفاعل الثقافة مع الصحة والمرض، فهي تدرس المعتقدات التقليديّة المتعلقة بالشّفاء والعلاجات الشعبية والتصورات المحليّة حول أسباب تلك الأمراض. وتسعى هذه المقاربة إلى تحليل العلاجات في ضوء العوامل الثّقافية والاجتماعية، مما يساعد على فهم الطرق المختلفة؛ التي يتبنّاها الناس للحفاظ على صحّتهم.

والحجامة مثال واضحا على التّداخل بين الطب التّقليدي والرّمزية الثقافية، فقد انتشرت هذه الممارسة العلاجية عبر ثقافات عديدة منذ العصور القديمة ولما جاء الإسلام أقر هذه الوسيلة العلاجية على لسان النبي (ﷺ) وممارساته، فأصبحت جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية؛ بل وصارت تمارس ضمن طقوس ترتبط بالهويّة والانتماء الثّقافي؛ لذلك يتجاوز العلاج في هذه السّياقات مجرد الجانب الجسدي، ليشمل أبعادا روحيّة ونفسيّة؛ ومن هذا المنطلق تبوأت الحجامة مكانة رفيعة في الطب النبوي، وقد وصفها (ﷺ) بأنّها من أفضل الأدوية؛ بل وجعلها من الأدوية الثلاثة التي حصر الشفاء فيها، ومع ذلك يظلّ

موضوع الحجامة محلّ جدل بين من يعتبرها وسيلة علاجيّة فعّالة جسديّاً وروحيّاً، ومن يشكّك في جدواها علميّا وصحيّا.

وقد تضمنت هذه الدراسة على ثلاث فصول وذلك على النحو الآتي:

الفصل الأول: تم تخصيص هذا الفصل للتعريف بموضوع الدراسة من خلال طرح الإشكالية، وبيان أهمية وأهداف الدراسة وأسباب الخوض فيها، وكذا تسليط الضوء على المفاهيم الأساسية التي يدور في فلكها موضوع الدراسة، وأيضا تم ذكر الدّراسات المشابهة لدراستنا، فدراسات تتحدّث عن الحجامة وعلاقتها بمعالجة الضّغوط النّفسيّة، وأخرى تتحدث عن الحجامة ودرورها ومدى فاعليتها، ثم تم التطرق للمقاربة النظرية.

أما **الفصل الثاني** الموسوم بالإجراءات المنهجية للدراسة تحديد مجالات الدراسة المكاني والزماني والبشري، تم تحديد المنهج المعتمد في الدراسة مع ابراز عينة الدراسة وكيفية اختيارها وعددها ونوعها، وفي الأخير التطرق للأدوات التي تم الاعتماد عليها في جمع المعلومات والبيانات الخاصة بالموضوع.

وأخيرا **الفصل الثالث** المعنون بعرض وتحليل نتائج الدراسة الذي يمثل الجانب الميداني لدراستنا ويتضمن عرض وتحليل المعطيات الميدانية للدراسة ومناقشتها على ضوء اسئلة الدراسة والدراسات السابقة والمقاربة النظرية وصولا الى النتائج العامة للدراسة.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

تمهيد

أولا: بناء إشكالية الدراسة

ثانيا: تساؤلات الدراسة

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

رابعا: أهمية الدراسة

خامسا: أهداف الدراسة

سادسا: تحديد المفاهيم

سابعا: الدراسات السابقة

ثامنا: المقاربة النظرية للدراسة

خلاصة

تمهيد

يعد الإطار المنهجي خطوة مهمة في إنجاز أي بحث، لأنه يمثل الكيفية التي يجري بها الباحث بحثه بعد اختياره لموضوع الدراسة، وتصميم البحث يكون يجري في خطوات محددة وقد تكون مختلفة في بحوث أخرى لكن بصورة عامة غالبا ما يشتمل عليها وعلى معظم البحوث الاجتماعية، والإطار المنهجي يعتبر بمثابة بناء الجانبين: النظري والميداني؛ الذي يهدف إلى إعطاء نظرة شاملة عن موضوع البحث والأسباب التي تطمح إليها الدراسة، كما يتم فيها تناول المفاهيم الأساسية التي ترتكز عليها الدراسة، وفيما يلي سيتم عرض هذه الخطوات بالترتيب

أولا: إشكالية الدراسة

رغم التطور الكبير الذي يشهده الطب الحديث القائم على العلم والتجريب، لا تزال الممارسات العلاجية التقليدية تلقى رواجا متزايدا في مجتمعات متعددة، سواء في الدول النامية أو حتى الغربية المتقدمة، فمن جهة يمثل الطب الحديث المرجعية الرسمية للأنظمة الصحية وينظر إليه كنتاج للعلم والعقلانية، ومن جهة أخرى الطب البديل الذي يستند على الموروث الثقافي والديني كبديل روحي وجسدي يحمل معاني تتجاوز الوظيفة العلاجية الى التفسير الوجودي للمرض والشفاء.

وفي ظل التداخلات بين الممارسات الطبية التقليدية والمعتقدات الدينية والثقافية، تبرز الحجامة كممارسة علاجية تحمل ابعادا متعددة، حيث تعد الحجامة من أقدم الممارسات الطبية التقليدية التي عرفتها المجتمعات الإنسانية، فقد ظهرت في حضارات متعددة كالمصرية والعربية وظلت تمارس على مر العصور كممارسة للعلاج والوقاية، غير أن ما يميز الحجامة ليس بعدها العلاجي الجسدي فحسب، بل ما تحمله من دلالات رمزية وروحية من الثقافة والمعتقد الديني، ففي السياقات الإسلامية ترتبط الحجامة بأحاديث نبوية ومكانة روحية لدى الكثيرين، مما يجعلها تتسم بخصوصية فريدة تجعلها تتجاوز كونها مجرد ممارسة

طبية تقليدية، لتتحول الى ظاهرة ثقافية متعددة الأبعاد، تتداخل فيها الدلالة العلاجية مع الرمزية الروحية والاجتماعية، فهي تمارس كعلاج جسدي للآلام والأمراض وكطقوس روحية تهدف الى التطهير والشفاء المعنوي، فعلى الرغم من التقدم العلمي والهيمنة المتزايدة للطب الحديث لاتزال الحجامة تحظى بقبول واسع في مجتمعات عديدة، وخصوصا الإسلامية التي تمنحها بعدا دينيا استنادا الى الاحاديث النبوية.

وتعد مدينة ورقلة نموذجا غنيا لكشف العلاقة بين الطب التقليدي والمعتقدات الشعبية الدينية، فعلى الرغم من توفر المراكز الصحية والمستشفيات لا تزال شرائح واسعة من سكان ورقلة تلجأ الى أساليب الطب البديل، بحكم تنوعها الثقافي، وارتباطها القوي بالموروث الديني والصوفي وانتشار الممارسات التقليدية كالحجامة، التداوي بالأعشاب والرقية الشرعية لتصل حتى للتداوي بتقنيات أخرى كالإبر الصينية، وهذا نتيجة الثقة بالعلاجات التقليدية واعتبارها اكثر انسجاما مع القيم الدينية والهوية المحلية، مما أدى الى ظهور العديد من المراكز التي تهتم بالطب البديل منها مركز روز ماري الذي يعتبر مؤسسة صحية متخصصة في تقديم خدمات الطب التكميلي والبديل، مع التركيز على العناية الجسدية والنفسية، وهو بذلك اصبح وجهة معروفة بمدينة ورقلة للباحثين عن حلول علاجية طبيعية ومتكاملة.

ومن هذا المنطلق لا يمكن النظر الى الحجامة فقط كإجراء طبي تقليدي، بل يجب فهمها ضمن إطارها الثقافي والاجتماعي، لما لها من دور في تشكيل تصورات أفراد المجتمع حول الصحة، الجسد والروح وللفصل في هذا التباين نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

- كيف يمكن لممارسة الحجامة أن تجمع بين البُعد الجسدي كعلاج طبي، والبعد الروحي كوسيلة للشفاء؟

ثانيا: تساؤلات الدراسة

تندرج تحت السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1- ماهي الأمراض أو الأعراض الجسدية التي يلجأ الناس لعلاجها بالحجامة؟

2- ماهي الأمراض الروحية التي يلجأ أفراد المجتمع لعلاجها بالحجامة؟

3- ما علاقة أنواع الحجامة بتحديد العلاج المناسب؟

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

إن اختياري موضوع الحجامة لم يأت بمحض الصدفة؛ بل بناء على دوافع علمية ودينية واجتماعية أسعى إلى تقديم رؤية متكاملة حول الحجامة كوسيلة للعلاج ومن الأسباب التي دفعتني للخوض فيه:

1-الأسباب الذاتية:

- الاهتمام الشخصي والرغبة في التعمق خاصة بعد تجربتي الفعلية في اعتماد الحجامة كوسيلة علاجية ونتائجها الروحية والجسدية التي افادتني أنا شخصيا.
- تجاربي السلبية مع الأطباء والمستشفيات مثل التشخيص الخاطئ، مما دفعني هذا للبحث عن بدائل.

2-الأسباب الموضوعية:

- اخترت موضوع الحجامة لكونها ممارسة علاجية قديمة تحمل بعداً تاريخياً عريقاً، حيث تعود جذورها إلى الحضارات القديمة، مثل: المصرية، بالإضافة إلى مكانتها المتميزة في التراث الإسلامي. فقد أوصى بها الرسول ﷺ وأكد على فوائدها العلاجية، مما يجعلها موضوعاً يستحق الدراسة والتحليل.

- على الرغم من أهمية هذا النوع من الطب الشعبي ,إلا أن الدراسات العلمية التي تتناول الحجامة من منظور أنثروبولوجي , خصوصا في مدينة ورقلة ,تبقى قليلة ,مايجعل من هذا البحث مساهمة علمية لسد هذا الفراغ.

رابعا: أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة في:

- كونها تتناول موضوع يجمع بين الممارسة الطبية التقليدية والبعد الرمزي والديني في سياق اجتماعي وثقافي داخل مدينة ورقلة، مما يفتح المجال لفهم علاقة الانسان بجسده ودينه ومفاهيمه حول المرض والشفاء.
- تسهم الدراسة في توثيق تجربة حقيقة داخل مركز روز ماري بورقلة, مما يمنحها طابعا واقعيا فريدا , يتيح فهما أعمق للواقع الصحي الشعبي في المنطقة.
- النظر للحجامة من منظور انثروبولوجي لا كإجراء طبي فقط، بل كطقس محمل بالمعاني يتجسد فيه الجسد كموقع للتعبير الثقافي والروحي.
- رصد كيفية تداخل الحجامة مع الطب الحديث , تظهر الدراسة كيف يختار الأفراد بين المسارين, وأسباب لجوئهم إلى علاجات بديلة رغم تطور التكنولوجي والطبي , ما يعكس التوتر والتكامل بين العلم والموروث.

خامسا: أهداف الدراسة

تروم هذه الدراسة تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في الآتي:

- تهدف هذه الدراسة الى تحليل الحجامة كممارسة متعددة الأبعاد تستبطن مفاهيم الشفاء الجسدي والتطهير الروحي، وتكشف العلاقة بين الطب التقليدي والمعتقدات الثقافية والدينية بمدينة ورقلة.
- تحليل أبعاد الحجامة كممارسة علاجية روحية وجسدية في السياق الثقافي والديني بمدينة ورقلة.
- فهم دوافع الأفراد المعالَجين داخل مركز روزماري، ومدى ثقتهم بهذه الممارسة (الحجامة).
- رصد تمثلات الجسد والمرض والشفاء لدى الفاعلين (المعالجين والمتعالجين) في مركز روزماري.

سادسا: تحديد المفاهيم

1- تعريف الحجامة:

أ-الحجامة لغة:

"الحاء والجيم والميم، أصل واحد، وهو ضرب من المنع والصدْف. يقال أَحْجَمْتُ عن الشّيء، إذا نَكَصْتُ عنه. والحَجْمُ: فعل الحَاجِم. قال ابن الأثير: المِحْجَمُ بالكسر، الآلة التي يجمع فيها دم الحجامة، قال: والمِحْجَمُ أيضا مشرط الحَجْم[1].

كما عرض لها معجم لسان العرب على أنّ "الحَجْمُ: المَصُّ، يقال: حَجَمَ الصبي ثدي أمه؛ إذا مصّه، وقال الأزهري: يقال للحاجمي حجّام لامتصاصه فم المحجمة"[2].

نخلص إلى أن مادة حجم تشير لمعاني عديدة والأكثر شيوعا منها أنه:

- يشير إلى الحيز الذي يشغله جسم ثلاثي الأبعاد في الفراغ، مثل: مكعب أو كرة.

---

[1] **أبي الحسين أحمد بن فارس**: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، تح: عبد السلام محمد هارون، 1399هـ/1979م، ج2ص123ئ.

[2] **جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظورالأنصاري الإفريقي المصري**: معجم لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 2003ـ 1424هـ، تح: عامر أحمد حيدر، ج 2.ص212.

- يشير إلى سعة الوعاء أو الحاوية؛ أي كمية المادة التي يمكن أن تتسع فيها.
- يشير إلى كمية أو عدد شيء ما، مثل: حجم الإنتاج أو المبيعات أو حجم رأس المال.
- يشير إلى الامتناع عن فعل شيء ما، مثل: أحجم عن القتال.

ب-الحجامة اصطلاحا

جاء في كتاب القانون في الطب **لابن سينا** بأن الحجامة: "استخراج للدم الرقيق أكثر من استخراجها للدم الغليظ ومنفعتها في الأبدان.."[1] كما أنه وصفها على أنّها علاج لمزيد من ثلاثين مرضا. وتلاه بعد ذلك الطبيب الأندلسي الزهراوي، في حديثه عن كيفية الحجامة بقوله: "المحاجم قد تكون من القرون ومن الخشب ومن النّحاس ومن الزّجاج، والحجامة تكون على وجهين؛ أحدهما الحجامة بالشرط وإخراج الدم، والأخرى حجامة بلا شرط، وهذه التي بلا شرط تكون على وجهين؛ إما أن تكون بنار، وإما أن تكون بغير نار"[2].

كما يعرفها **سليمان علوان** بأنها: إخراج الدم من الجلد من غير السبيلين، وكما يقولون :هناك الحجامة وهناك الفصد، والحجامة تكون على قسمين :حجامة سائلة، وحجامة جافة"[3].

بالرّغم من أنّ مصطلح الحجامة قد عرض له العديد من العلماء والفقهاء، إلا أنّه لم يتّضح له تعريفا واضحا، شاملا، جامعا، لما يحمله مصطلح الحجامة من معنى. إلا في العقود الأخيرة؛ حيث اتضح بشكل جلي على يد العاملين في الطبّ البديل، والسّاعين للدّفاع عنه، ومن هؤلاء: **الجوهري قاسم الجوهري**، بقوله:

---

[1] **الشيخ الرئيس أبي علي حسن بن علي بن سينا**: القانون في الطب، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1420هـ/1999م، ج3ص 143.

[2] **أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي**: التصريف لمن عجز عن التأليف، مكتبة الرشد، دار وزارة الثقافة، عمان_ الأردن، تح: عبد الله عبد الرزاق مسعود السعيد،

[3] **سليمان بن ناصر العلوان**: شرح بلوغ المرام، دار العلوان، ط1، ص25ج8، نسخة إلكترونية.

"هي طريقة قديمة من طرق العلاج البديل التي تعتمد على سحب الدّم من مناطق معيّنة بحسب كل مرض بهدف تنشيط الدّورة الدّمويّة، وإزالة المواد السّامة"[1]

ج-التعريف الإجرائي:

فالحجامة نوع من أنواع العلاج، الذي يتمّ عن طريق عمليّة سحب أو مصّ الدّم من سطح الجلد باستخدام كؤوس الهواء بعد إحداث خدوش سطحيّة على سطح الجلد، وفي أماكن مدروسة، وبمشرط معقّم؛ لإخراج التجمّعات الدّمويّة بطريقة حديثة، ومعقّمة، ومطهّرة، وسهلة، وآمنة..

2- تعريف العلاج:

أ-العلاج لغة:

"العِلاجُ: التَّطْبِيبُ والمُداوَاةُ، يقال: عالَجَ المريض مُعالَجَةً وعِلاجاً، أي: داواهُ. وأصله: ممارسة الشَّيء، يقال: عالَجَ الشَّيء، يُعالِجُهُ، مُعالجَةً، أي: مارسهُ وزاوَلَهُ. ومِن مَعانِيه أيضاً: الإِصْلاح"[2].

وقد ورد من اشتقاقات الكلمة في لسان العرب؛ "المُعالِجُ: المُداوي سواء عالَجَ جَريحاً أَو عَليلاً أَو دابَّة. قال الأَزهري: لم يُعالَجْ بفتح اللام؛ أَي: لم يمرَّض"[3].

ب-العلاج اصطلاحا:

العِلاجُ: محاولةُ الشَّخص التَّخلّصَ من المرضِ بهدف إزالة جمِيع الأعراضِ ومسبِبات المرض أو تَخفِيفِها، والوصول إلى حالَة من الاتّزان والاستقرار[4].

---

[1] **الجوهري قاسم الجوهري**: الحجامة طريقك الآمن للشفاء، دار ابن لقمان،2000م، ص5.

[2] **عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي**: معجم العين، تح: مهدي مخزوم وابراهيم السامرائي، نسخة الكترونية.

[3] **ابن منظور**: لسان العرب، مادة علج، ص 349.

[4] **محمد عميم الإحسان المجددي البركتي**: التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1 2003م ـ1424هـ،

ويرد مصطلح (عِلاج) في الفقه في كتاب الجنائزِ، عند الكلام عن حكم التَّداوي، وفي كتاب الصَّيام، باب: مُفسدات الصَّومِ، وفي كتاب النِّكاحِ، باب: العُيُوب في النِّكاحِ، وباب: الطَّلاق، وفي كتاب الدِّياتِ، باب: دِيَّة القَتْلِ الخَطَأ. ويطلق في عدد من كتب الفقه، ويُرادُ به: مطلقُ المُزاوَلَةِ والمُمارَسَةِ.

ج-التعريف الاجرائي

العلاج هو مجموعة من الوسائل والإجراءات التي يلجأ اليها الافراد او المجتمعات بهدف التخفيف من الألم، او القضاء على المرض او استعادة التوازن الجسدي والنفسي والروحي، من خلال الابعاد الثقافية، الدينية والرمزية التي تشكل تصورات الافراد حول الصحة والمرض.

3- تعريف العلاج الروحي:

أ- تعريف الروح

الروح لغة:

ورد معاجم اللغة مادة روح لها اشتقاقات كثيرة: رَوَّحَ رَوَحَ رَوِحَ رَوْحٌ رُوحٌ وريحان، والجمع أرواح، والروح تدل على سعة وفسحة واطراد، وأصل ذلك كله الريح، والرُّوحُ في القرآن: النَّفْس وغيرها.. "[1]. "وسُمِّي القرآن رُوحًا، وكذلك جبريلُ وعيسى عليهما السلام. والرَّوْحُ: برد نسيم الريحِ، والرائحةُ: النسيم؛ طيبًا كان أو نتنًا"[2].

الروح اصطلاحا:

قال البغوي في تفسيره: «والروح جسم لطيف يحيا به الإنسان.

[1] **ابن فارس**: مقاييس اللغة، ج2ص454.

[2] **أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري**: تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث ـ القاهرة، مراجعة: محمد تامر وآخرون، ج1ص367.

وقال القرطبي: الروح: جسم لطيف، أجرى الله العادة بأن يخلق الحياة في البدن مع ذلك الجسم، وحقيقته إضافة خلق إلى خالق، فالروح خلق من خلقه، أضافه إلى نفسه تشريفًا وتكريمًا.

وقال ابن عاشور: «والروح: يطلق على الموجود الخفي المنتشر في سائر الجسد الإنساني، الذي دلت عليه آثاره من الإدراك والتفكير، وهو الذي يتقوم في الجسد الإنساني حين يكون جنينًا.

ب-تعريف العلاج الروحي

ويرتبط هذا العلاج بالعلاج الشعبي حيث يعرف بانه علاج موروث عن السلف في جميع خصائصه، سواء العلمية منها أو الخرافية، فهو بمثابة مجموعة من المعتقدات الشعبية والممارسات العلاجية الطبية التي استعملت منذ الأزل لعلاج الأمراض بواسطة مجموعة من الأفراد ممن يعتقد أنهم يملكون الخبرة والقدرة على مداواة الناس[6].

يحتوي العلاج الروحي على مجموعة من الأساليب والطرق التي تسعى إلى تحقيق الراحة العضوية والنفسية للمريض، وقد ذكر **لوفلين Laughlin** أن العلاج الشعبي يضم كلا من الأساليب السحرية الدينية من جهة والأساليب الكيميائية الآلية من جهة ثانية.

كما يشير **كليفورد غيرتز** الى ان العلاج الروحي يتجاوز الجانب الطبي ليصبح نظاما رمزيا متكاملا، يعيد صياغة فهم الانسان لمرضه ومعاناته في ضوء ثقافته ومعتقداته.

- اذن من خلال هذا المفهوم يتضح ان تفسير غيرتز للعلاج الروحي لا يمكن فهمه كمجرد استجابة بيولوجية أو طبية للمرض، بل يجب تحليله ضمن النسيج الرمزي والثقافي الذي يمنح المريض فهما لمعاناته.

التعريف الاجرائي

العلاج الروحي: هو مجموعة من الممارسات والمعتقدات القائمة على ان المرض ليس مجرد خلل عضوي، بل يمكن ان يكون اختلال في التوازن الروحي مما يستوجب استخدام وسائل دينية وممارسات رمزية مثل (الرقية، الدعاء، الحجامة) بهدف تحقيق الشفاء النفسي والجسدي.

4- تعريف العلاج الجسدي

أ- تعريف الجسد

الجسد لغة:

"جَسَدُ: جِسْمُ الإِنْسَانِ والجِنِّ والملائِكَةِ، والزَّعْفَرَانُ، كالجِسَادِ، وعِجْلُ بني إسرائيلَ، والدَّمُ اليَابِسُ، كالجَسِدِ والجاسِدِ والجَسِيدِ.

جَسَد: جمع أجساد: جِسْم، جُثَّة بلا روح: –في جسده صلابة، – نحيف الجَسَد، – {وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا}:

• أخلاط الجسد: الدم والبلغم والصفراء والسوداء، – جسدًا وروحًا: بكامل قواه"[1].

الجسد اصطلاحا:

يعرف **مارلو بونتي** الجسد بأنه المنظومة الرمزية بامتياز للعالم، فهو لغة العالم من خلاله نقرأ العالم، فهو يمثل شاشة بيننا وبين الأشياء، وهو المرآة التي تعكس الموجودات من حولنا[2].

[1] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/

[2] عبد الرحمان التليلي، **عنف على الجسد**، مجلة عالم الفكر، العدد 4، المجلد 37ن الكويت، أفريل، 2009، ص 157.

يعرف **دافيد لوبروتون** " الجسد بأنه الانسان المشرح l'homme anatomisé أي جسد الانسان الذي كشفت خباياه وفضحت أسراره[1].

ب-تعريف العلاج الجسدي

"تعرفه **مارغريت لوك** هو مجموعة من الإجراءات الطبية او التقليدية التي تستهدف معالجة الخلل العضوي او الفيزيولوجي في جسم الانسان، باستخدام وسائل محسوسة"[2].

"هو ممارسة علاجية تهدف الى إعادة التوازن الفيزيولوجي للجسم، ولكن لا يفهم هذا الجسد ككائن بيولوجي محضا، بل كجسد اجتماعي وثقافي تشكله التجارب، الرموز، والمعتقدات الجماعية، فالمجتمعات لا تتعامل مع الجسد كمادة فقط، بل كموقع تتقاطع فيه المعاني الدينية، الأخلاقية والرمزية ما يجعل العلاج الجسدي خاضعا للتفسير الثقافي المحلي".

- **التعريف الاجرائي**

العلاج الجسدي هو إجراءات تستهدف التوازن البيولوجي للجسم من خلال استعمال وسائل محسوسة مثل الأدوية، الأعشاب، الحجامة وتمارس داخل إطار ثقافي واجتماعي.

جدول مقارن حول العلاج الروحي والعلاج الجسدي

العلاج الروحي	العلاج الجسدي	البعد

[1] منصور مرقومة، **الجسد والحداثة: مقاربة انثروبولوجية**، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 06، العدد01، 2020، ص40.

رقية، دعاء، قراءة قرآن، الحاجة،	ادوية، أعشاب، حجامة، تدليك، جراحة	**الوسائل**
دينية، روحية، شعبية، تعتمد على المعتقدات المحلية.	طبية تقليدية أو حديثة لكن لها تفسيرات ثقافية	**المرجعية**
اختلال في التوازن الروحي أو النفسي	خلل في التوازن الفيزيولوجي او العضوي	**فهم المرض**
راق، شيخ، معالج روحاني، حجام	طبيب	**المعالج**

إعداد: الطالبة

سابعا: الدراسات السابقة

لابد لاي باحث قبل الخضوع في موضوعه ان يتطلع على الدراسات السابقة التي تكون بمثابة مرجع أساسيا في البحث العلمين اذ تمكن الباحث نت التعرف على الجهود العلمية التي سبقته في موضوع بحثه، وتساعده على تحديد الفجوات البحثية التي يتم تناولها بشكل كاف، كما تسهم في بلورة الإطار النظري والمنهجي، ومن خلال هذه الدراسات يستطيع الباحث مقارنة نتائجه بما توصل اليه الاخرون مما يضفي مصداقية اكبر على بحثه ويعزز موثوقيته العلمية، وانطلاقا مما سبق اعتمدنا في دراستنا على دراسات مشابهة والقريبة من موضوعنا وصنفناها كالاتي:

الدراسة الأولى: دراسة الباحثة يسمينة بوعزة بعنوان "**تصورات الطب الحديث للممارسات العلاجية الشعبية بمدينة تلمسان- الحجامة نموذجا-** مذكرة لنيل شهادة الماجستير شعبة الثقافة الشعبية تخصص الفنون العلاجية في التراث الجزائري بجامعة تلمسان للموسم الدراسي 2020-2021، حيث تهدف الدراسة للوصول الى فهم كيفية اجراء الحجامة وكيف تؤثر على الجسم، ومعرفة ما إذا كان توجد

مضاعفات او مخاطر على المريض المحجوم، وقد اعتمدت الباحثة في ذلك على اتباع منهجين للدراسة هما المنهج التاريخي والوصفي، واستعانت بالمقابلة والاستبيان لتحصيل المعطيات للازمة من عينة البحث القصدية التي تمثلت في 50 طبيبا منهم عموميين واخصائيين، وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- الحجامة طب نبوي وقائي وليس علاجي.
- ضرورة انشاء قسم خاص للطب البديل داخل كافة الوزارات الصحية يكون من مهمته وضع الشروط اللازمة لمزاولة هذه المهنة.
- تفعيل دور الاعلام الحقيقي في نشر الحقيقة والوعي بما يتعلق بالطب البديل بما فيه الحجامة ومحو الصور الخاطئة والسلبية.

الدراسة الثانية: دراسة للباحثة مليكة بن منصور والباحث خالد خواني بعنوان "**ثقافة العلاج بالحجامة–دراسة انثروبولوجية**– حيث هدفت الدراسة الى الكشف عن الأسباب التي تدفع الافراد والمجتمعات الى العلاج بالحجامة، مع ابراز الدوافع الرئيسية لممارستها كوسيلة علاجية من قبل بعض الأطباء والمعالجين الشعبيين، وقد اعتمد البحث على عينة قصدية تمثلت في 80 مفردة من المستفيدين من العلاج بالحجامة, 08 ممارسين للحجامة، كما تم الاعتماد على الاستبيان والمقابلة لجمع المعلومات، واظهرت نتائج الدراسة:

- ان ما يحفز افراد العينة للعلاج بالحجامة او ممارستها هو وجود أحاديث نبوية صحيحة تحث على الحجامة.
- أسباب الاقبال على الحجامة متباين بين فئة لها غرض وقائي وفئة أخرى لغرض علاجي من مرض ما.

- اقبال الناس على التداوي بالحجامة على مختلف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية ومن كلا الجنسين.

تعقيب على الدراسات السابقة

من خلال اطلاعنا على الدراستين السابقتين لاحضنا أن الحجامة ليست مجرد ممارسة علاجية، بل هي ظاهرة اجتماعية ذات رمزية عميقة، تتشكل معانيها من خلال تفاعلات الأفراد وتصوراتهم. فالأحاديث النبوية، أدوات الحجامة، وتجربة المريض كلها رموز تُضفي على الحجامة بُعدًا روحانيًا وثقافيا. كما أن الحجامة تعكس تفاعلاً اجتماعياً تُبنى من خلاله المعاني والدوافع، ويتجسد فيه الدور الرمزي للممارس والمريض والمؤسسة، بما يجعل الحجامة فعلًا يحمل دلالات تتجاوز البعد الطبي نحو المعنى الاجتماعي والثقافية.

ثامنا: المقاربة النظرية

تعد نظرية التفاعلية الرمزية التي أسسها **جورد هربرت ميد** من أبرز النظريات التي تركز على المعاني التي تنشأ من التفاعل حيث يرى المنظرون الرمزيون أن الافراد لا يتصرفون بناء على الواقع الموضوعي، بل بناء على المعاني التي يصفونها على الأشياء والمواقف من حولهم.

أ- **تعريف التفاعلية الرمزية**

ب- "التفاعلية الرمزية هي مقاربة سوسيولوجية ترى ان الافراد يتصرفون بناء على المعاني التي تبنى من خلال تفاعلهم اليومي مع الاخرين وتعد الرموز واللغة أدوات أساسية في تشكيل السلوك الاجتماعي وفهم الذات"[1].

ت-**اسقاط النظرية:**

[1] الطراونة حسين، مدخل الى النظرية الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ص175

من منظور التفاعلية الرمزية تصبح الحجامة بمدينة ورقلة أكثر من مجرد علاج بل إنها لغة رمزية حية يتفاعل عبرها الأفراد مع معاني المرض والشفاء والدين، وتتم إعادة بناء هذه المعاني داخل الفضاء العلاجي الشعبي بمركز روزماري مما يجعلها تجربة علاجية كاملة جسديا، نفسيا وروحيا، وعليه يمكن القول أن:

- الحجامة ليست مجرد ممارسة علاجية جسدية أو تقنية طبية، بل هي فعل رمزي يحمل معاني اجتماعية ودينية وثقافية يضفيها المجتمع الورقلي.
- يتعامل الافراد بمدينة ورقلة مع الحجامة على انها ممارسة للتطهير الجسدي والروحي، ويتم إدراكها ومعايشتها كطقس له دلالة علاجية ودينية، تنبع قوته من التفاعل بين الحجام والمريض والمجتمع.
- المعاني التي تنشأ من التفاعل داخل جلسة الحجامة من كلمات الحجام وأدعية، وحتى لحظة خروج الدم كلها تعتبر عناصر رمزية تساهم في بناء تجربة الشفاء في وعي المريض.
- المعالج (الحجام) في هذا السياق لا يؤدي دورا تقنيا فقط بل هو فاعل رمزي يمنح الممارسة طابعا دينيا وأخلاقيا، مما يعزز الثقة لدى المريض.
- كما أن تصور المريض لشفائه لا يعتمد فقط على النتائج البيولوجية، بل على إحساسه بأنه خضع لطقس ذو معنى يعيد له التوازن بين الجسد والروح.

خلاصة

من خلال ما تم طرحه في هذا الفصل من عرض لأهم عناصر الجانب النظري، حيث قمنا بتوضيح الاشكالية الرئيسية للدراسة وهي: كيف يمكن لممارسة الحجامة أن تجمع بين البُعد الجسدي كعلاج طبي، والبعد الروحي كوسيلة للشفاء؟ وقد تم لذلك تحديد الأهمية والأهداف الرئيسة، كما تم استعراض بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع والاشارة الى أوجه الاخلاف والتشابه مع دراستنا، وضبط

مفاهيم الدراسة وتحديد التفاعلية الرمزية كمقاربة نظرية في هذه الدراسة، وكل ذلك لفهم موضوع الدراسة وتحديد ما نسعى اليه من خلالها.

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولا: مجالات الدراسة

1-المجال المكاني

2-المجال الزمني

3-المجال البشري

ثانيا: عينة الدراسة

ثالثا: منهج الدراسة

رابعا: أدوات جمع البيانات

1-الملاحظة

2-المقابلة

خلاصة

تمهيد

إذا كان الإطار النظري للبحث يهيئ الأرضية لمشكلة الدراسة، فالإجراءات المنهجية للدراسة تلعب دورا مهما في تحديد مسار الدراسة من خلال التحديد الدقيق لمجالات الدراسة المكانية والزمنية والبشرية الذي يساعد الباحث في رسم حدود واضحة لموضوعه ويمنع تشتته، كما سنتطرق الى المنهج المتبع في هذه الدراسة وتحديد العينة المراد دراستها، وفي الأخير التطرق الى أدوات جمع البيانات من ملاحظة ومقابلة.

أولا: مجالات الدراسة

1- المجال المكاني

تم اختيار المجال المكاني للدراسة بمنطقة ورقلة.

نبذة عن مدينة ورقلة: هي إحدى مدن الجنوب الجزائري، تتميز بتاريخها الغني وثقافتها الفريدة. تُعتبر ورقلة مركزًا مهمًا للتنمية الاقتصادية في المنطقة، وتحتوي على العديد من الثروات الطبيعية.

"تقع ولاية ورقلة في الجنوب الشرقي من الجزائر، وتغطي مساحة واسعة تصل إلى 136.787 كم²، تبعد عن العاصمة الجزائرية ب 900 كلم يحدها من الشمال تقرت، المغير، الجلفة، ومن الشرق لها حدود مع تونس، ومن الجنوب ولايات تمنراست وإيليزي، ومن الغرب ولاية غرداية، وتتميز تضاريس المنطقة بالطابع الصحراوي، حيث يغلب عليها العرق الشرقي الكبير (بحيرة من الرمال)

والحماده (مسطحات حجرية) والأودية (مثل وادي مئة ووادي ريغ)، يقدر عدد سكان ولاية ورقلة بـ 382391 نسمة إلى غاية 2023"[1].

تتميز مدينة ورقلة بثقافة فريدة تجمع بين عناصر من التراث العربي والقبلي، وتُعرف بـ "جوهرة الواحات"، حيث تُمارس فيها العديد من العادات والتقاليد الفريدة، مثل الاحتفالات الشعبية والأغاني والألعاب الشعبية، تُعتبر ورقلة مركزًا ثقافيًا مهمًا في الجنوب الجزائري، حيث توجد فيها العديد من المؤسسات الثقافية.

2-المجال الزمني

وهو المرحلة التي تم استغراقها لدراستنا الميدانية لموضوع الحجامة كوسيلة علاجية روحية وجسدية بمدينة ورقلة، حيث أجريت للموسم الدراسي 2025/2024 ومرت بعدت مراحل نذكر منها:

- **02 فيفري 2025** كانت البداية من جديد بعد تغيير الموضوع السابق، حيث قمنا بجمع المادة العلمية حول الظاهرة المدروسة انطلاقا من اختيار الموضوع، وتم التوجه لمراكز تهتم بالطب البديل والتركيز على التي تمارس الحجامة بشكل خاص، ومن خلال التأكد بتوفر هذا النشاط بمدينة ورقلة تم ضبط موضوع دراستنا.
- **07 أفريل 2025** تم اختيار مركز روزماري كمجال بشري للدراسة لعدت أسباب منها الحالة الصحية المتدهورة التي واجهتها الطالبة مما استوجب اتباع الطب البديل بعد المعاناة مع المرض، والتوجه لهذا المركز بالذات كونه يعتمد على عدت تقنيات للتشخيص قبل العلاج، هذه

[1] مديرية التجارة وترقية الصادرات لولاية ورقلة https://dcommerce-ouargla.dz

المرحلة وضعتنا في مجال أوسع لمعرفة التقنيات المعتمدة في برنامج الحجامة وتأثيرها على الصحة الجسدية والنفسية للمحجم.

- **الفترة بين 20 افريل و10ماي تم خلالها:**

أ- مقابلة مديرة المركز روزماري من اجل الحصول على المعلومات والمعارف التي تخص دراستنا سواء حول المجال البشري حيث تم مدنا بتعريف دقيق للمركز وتاريخ انشائه، او فيما يخص عينة الدراسة من خلال تزويدنا بالأفراد المتداولين على الحجامة او كما أطلقت عليهم المتبعين برنامج الحجامة.

ب- تم فيها اتباع برنامج كل مفردة من عينة الدراسة كل حسب توقيته، وعلى هذا الأساس قمنا بإجراء المقابلات مع عينة الدراسة.

ت-اجراء مقابلة مع الحجام المسؤول بمركز روزماري، مع حضور حصة مباشرة لتطبيق أسلوب الحجامة على فرد من افراد العينة.

3-المجال البشري

وهو مجتمع البحث الذي أجريت به الدراسة والمتمثل بمركز روزماري للعناية الجسدية المتواجد بحي النصر بجانب المدرسة العليا للأساتذة ورقلة، حيث يعد المركز مؤسسة صحية متخصصة في تقديم خدمات الطب التكميلي والبديل، مع تركيز خاص على العناية الجسدية والنفسية.

يقدم مركز روزماري خدمات متنوعة تهدف الى تعزيز الصحة العامة والرفاهية النفسية من خلال دمج أساليب الطب التقليدي مع تقنيات الطب البديل، ويركز كذلك المركز على تقديم رعاية شاملة تأخذ في الاعتبار الجوانب الجسدية والنفسية للمرضى

تم تأسيس مركز روزماري للعلاج التكميلي بتاريخ 18 مارس 2014 بمدينة ورقلة، ومنذ ذلك الحين أصبح وجهة معروفة في المنطقة للباحثين عن حلول علاجية طبيعية متكاملة، كما يختص

المركز بتقديم مجموعة من الخدمات العلاجية التي تجمع بين الطب الفيزيائي والطب التقليدي الصيني والطب الهندي التقليدي، الى جانب الطب الشمولي الذي يهدف الى المعالجة الشاملة (الجسد، النفس، العقل).

ومن بين النشاطات التي يقدمها مركز روزماري:

- **الطب التقليدي**: الحجامة العلاجية بأنواعها الجافة والدموية، الوخز بالإبر
- **العلاج الفيزيائي**: تأهيل حركي بعد الإصابات والجراحات، علاج آلام الظهر والمفاصل، إعادة تأهيل الاعصاب.
- **الطب الهندي التقليدي**: استخدام الأعشاب في التوازن الطاقي، علاجات تطهير الجسم.
- **الطب الشمولي**: التركيز على التوازن النفسي والجسدي، استشارات فردية تشمل التغذية والعادات اليومية.

ثانيا: عينة الدراسة

1- تحديد نوع العينة: قد اعتمدت هذه الدراسة على **العينة القصدية** لاختيار المشاركين في هذه الدراسة، نظرا لطبيعة البحث الانثروبولوجي الذي يهدف الى فهم الابعاد الثقافية والاجتماعية والعلاجية المرتبطة بمركز روزماري بمدينة ورقلة.

2- تعريف العينة القصدية: تعرف بأنها "نوع من العينات غير الاحتمالية يستخدم بشكل رئيسي في البحوث النوعية، حيث يعتمد الباحث على حكمه المهني في اختيار المشاركين الذين يمتلكون معلومات أو خبرات عميقة تتعلق بموضوع الدراسة، لا يكون الهدف هو التمثيل الاحصائي، بل الوصول الى فهم دقيق ومركز للظاهرة قيد البحث "[1]

[1] منصر عبد الغني، **مناهج البحث النوعي في العلوم الاجتماعية**، دار الكتاب الحديث، ط1، الجزائر، 2021، ص 45.

3- **اختيار طبيعة العينة:** نظر للطبيعة النوعية للبحث، تم اختيار الافراد الذين يمتلكون خبرة مباشرة أو متعمقة في مجال الحجامة داخل مركز روزماري وشملت العينة مايلي:

- المعالجون والمعالجات داخل المركز الذين يقدمون العلاج بالحجامة بأنواعها، نظرا لخبرتهم العملية وتفاعلهم المباشر مع المحجمين.
- تم اختيار الافراد الذين يتابعون برنامج علاجي بالحجامة أي المحجمين الذين يداومون على الحجامة بشكل دوري منتظم بمركز روزماري المتواجد بمدينة ورقلة، حيث يمكن من خلالهم الوصول الى نتائج أكثر دقة من الافراد الذين غير مداومين على الحجامة (افراد محجمين مرة أو مرتين في السنة).
- وقد تراوح عدد افراد العينة من 6 مفردة مكونة من معالج رئيسي وهي مؤسسة مركز روزماري، وقد تم اختيارها هي على خلاف المعالجين الاخرين نظرا لخبرتها الكبيرة، خاصة انها خريجة الطب الصيني التقليدي TMCمن جامعة بكين، واما 05 فقد تم اختيارهم بناء على علاقتهم المباشرة فهو العدد الإجمالي للمعالجين الدائمين للبرنامج العلاجي بالحجامة بالمركز في فترة الزمنية التي أجرينا بها دراستنا.

ثالثا: منهج الدراسة

1- **اختيار المنهج:** ان اختيار المنهج المناسب ليس خطوة تقنية فقط، بل هو قرار علمي أساسي يضمن ان تكون أدواته، وطريقة جمع وتحليل البيانات تتوافق تماما مع طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة، وبما ان موضوع دراستنا مرتبط بوصف وتفسير المعاني التي يعطيها الافراد الممارسين للحجامة، فقد تم اختيار المنهج الانثروبولوجي كونه المنهج الأنسب لهذه الدراسة.

2- تعريف المنهج الانثروبولوجي: "هو العلم الذي يسعى لدراسة مجرى التطور الإنساني من الناحيتين البيولوجية والثقافية والقوانين والمبادئ التي تحكم هذا التطور والارتباطات التي بين الجوانب الطبيعية المختلفة للإنسان وبين عادات الشعوب في الماضي والحاضر والانماط التي تميز مجتمعات معينة دون غيرها"[1].

3- تطبيقات المنهج في الدراسة: تم تطبيق المنهج الانثروبولوجي في دراستنا من خلال:

- يهدف المنهج الانثروبولوجي الى فهم الظواهر من منظور الممارسين أنفسهم، لا من خلال فرض تصنيفات خارجية عليه.
- المنهج الانثروبولوجي هو خلاصة تفسيرية ثقافية التي يقدمها الباحث بناء على الملاحظة والمعايشة والمقابلات وتحليل الرموز والممارسات، بغرض فهم الظاهرة في سياقها الاجتماعي والثقافي، وتم اعتماد المنهج الانثروبولوجي من خلال تقديم قراءة انثروبولوجية شاملة لممارسة الحجامة داخل مركز روزماري كجزء من منظومة علاجية بديلة لها جذور تقليدية وابعاد روحية وجسدية.
- يتميز هذا المنهج بتركيزه على التجربة الحية والسياق الثقافي والبعد الرمزي للممارسات اليومية مما يجعله مناسب لدراسة الظواهر ذات الطابع الروحي والاجتماعي مثل العلاج بالحجامة.
- في دراسة الحجامة كوسيلة علاجية يسمح المنهج الانثروبولوجي بفهم كيف يرى الناس هذه الممارسة من منظورهم الخاص، وكيف تشكل جزءا من ثقافتهم وتصورهم للجسد والشفاء والروح.

[1] لطفي، عبد الحميد، **الأنثروبولوجيا الاجتماعية**، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص14

رابعا: أدوات جمع البيانات

1- الملاحظة

هي أحد الأساليب التي يستخدمها الباحث في دراسة الشعوب، ويقوم هذا الأسلوب على مراقبة أو معاينة ومقابلة أفراد العينة التي تجري عليه الدراسة، في أثناء تأدية أعمالهم اليوميّة المعتادة. وكذلك حضور المناسبات العامة التي يقيمها افراد العينة ورصد الحركات والتصرّفات، وتسجيل ما يجدر تسجيله من حوارات ونحوها، وما إلى ذلك من التعبيرات التي يبديها الأفراد في هذه المناسبات.

- ولقد اعتمدنا في دراستنا على **الملاحظة بالمشاركة** حيث اندمجت الطالبة ميدانيا في مركز روزماري وشاركت بعض الجلسات العلاجية بالحجامة، مما أتاح لها فهما معمقا للسياق والطقوس المرتبطة بالعلاج.
- تم اعتماد الملاحظة كذلك من خلال ملاحظة سلوك المعالجين والمعالَجين اثناء الجلسات من خلال الدعاء قبل الجلسة، التفاعل الجسدي.
- اتاحت الملاحظة بالمشاركة رصد الجوانب غير المنطوقة او غير المصرح بها شفويا، مما مكن من بناء فهم أعمق للمعاني التي يربطها المعالجون والمعالجون بالحجامة.

2- المقابلة

إن الدافع لاستخدام المقابلة، أثناء إجراء البحث الأنثروبولوجي الميداني، هو السعي لمعرفة وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة، وأسلوبهم المتميز في النظر للأشياء والكائنات، ولن يتأتى هذا إلا باستخدام طريقة الحوار.

وقد تم اعتماد **المقابلة غير الموجهة المقصود أو المقابلة الحرة**، التي يعتمدها الباحث للاتصال بأفراد، غالبا ما يتمتعون بشأن ومكانة داخل الجماعة، حيث يمتلكون رصيدا هائلا من الأخبار والمعلومات سيما ما تعلق منها بالبناء الثقافي، والبناء الاجتماعي للمجتمع، ويقوم الباحث بتوجيه أسئلة منوعة لهؤلاء الإخباريين ويترك لهم حرية الإجابة، فيسترسلون في الكلام، وعلى الباحث ألا يقوم بتوجيه إجاباتهم وجهة معينة وفي هذه الحالة على الباحث أن يقوم بتسجيل جملة الإجابات"[1].

وعليه تم تطبيق المقابلة من خلال:

- تم تطبيق المقابلات داخل مركز روزماري مع فئات ذات علاقة مباشرة بالموضوع، بالإضافة تم تطبيقها على عينة قصدية حيث تم اختيار الممارسون الذي يتبعون برنامج علاجي دائم.
- تم بناء دليل المقابلة وفق محاور رئيسية ذات علاقة بإشكالية الدراسة واسئلتها الفرعية.
- تم اجراء المقابلة فردية وليست جماعية، نظرا لخصوصية الأفراد المعالجين، نظرا لهدف كل واحد منهم للعلاج بالحجامة.
- تم اعتماد أسئلة مفتوحة سواء للمعالجين أو المعالجين بهدف إعطاء حرية تعبير للإجابة، والحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات.
- تم اعتماد المقابلة وجها لوجه لأنها تتيح التفاعل المباشر مع العينة، اذ يساعد المبحوثين الحديث بحرية، وفهم أعمق للسياق العاطفي والثقافي الذي تعبر عنه اجاباتهم.

[1] محجوب، محمد عبده، **طرق ومناهج البحث السوسيوأنثربولوجي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص56.

خلاصة

من خلال هذا الفصل تم تحديد العديد من الجوانب المنهجية لموضوع الدراسة، والتي إضافة ... لمسار هذه الدراسة، حيث تم اعتماد مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تتناسب مع ما تم تتطرق اليه في الفصل النظري، وقد شكل المنهج الانثروبولوجي الإطار العام للدراسة، لما يوفره من تنوع في أدوات جمع البيانات فتم الاعتماد على الملاحظة بالمشاركة والمقابلة، كما اعتمدنا على العينة القصدية لاختيار الافراد الذين يمارسون برنامج علاجي للحجامة، وقبل كل هذا تم تحديد مجالات الدراسة بأنواعها المكانية والزمنية والبشرية.

الفصل الثالث: عرض وتحليل نتائج الدراسة

تمهيد

أولا: عرض وتفسير معطيات الدراسة

ثانيا: تحليل النتائج على ضوء أسئلة الدراسة

ثالثا: النتائج العامة للدراسة

تمهيد:

تُعد مرحلة عرض وتحليل البيانات الميدانية من أهم مراحل الدراسة، إذ تسمح هذه المرحلة بتأكيد مدى تطابق فرضيات وتساؤلات البحث مع الواقع الاجتماعي. وقد تمحورت دراستنا حول موضوع الحجامة باعتبارها ممارسة علاجية ذات طابع مزدوج جسدي وروحي. حيث تمحورت على ثلاثة تساؤلات فرعية، وهي:

1. ما هي الأمراض أو الأعراض الجسدية التي يلجأ الناس لعلاجها بالحجامة؟
2. ما هي الأمراض الروحية التي يسعى أفراد المجتمع للتخلص منها عبر الحجامة؟
3. ما علاقة أنواع الحجامة بتحديد العلاج المناسب لكل حالة؟

ومن أجل اختبار صحة هذه التساؤلات، قمنا بإجراء دراسة ميدانية بمركز روز ماري بمنطقة ورقلة، حيث تم اختيار عينة شملت ستة أفراد: خمسة مبحوثين من مختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية والاجتماعية، إضافة إلى معالج متخصص في الحجامة. وقد سمح هذا التنوع في العينة برصد الفروقات في التمثلات والممارسات المرتبطة بالحجامة، سواء كعلاج بديل للأمراض الجسدية أو كوسيلة لتطهير النفس من الطاقات السلبية والاضطرابات الروحية، مما يوفر لنا فهمًا أعمق للعلاقة بين الجسد والروح في الثقافة العلاجية المحلية.

أولا: عرض وتفسير معطيات الدراسة:

- منذ متى وأنت تمارس أو تتلقى الحجامة؟

المبحوث الأول: والله بديت فيها من تقريبًا سنة ونص، أول مرّة كانت عن طريق صديقتي جرّبتها وقعدت تمدحلي فيها، ومن توا نعاودها كل شهرين تقريبًا، خصوصًا للوجه.

أكدت المبحوثة أنها بدأت ممارسة الحجامة منذ سنة ونصف بناءً على توصية صديقتها، التي مثلت ناقلاً ثقافياً ساهم في تبنيها لهذا العلاج التقليدي دون الحاجة إلى إرشادات طبية. وقد تحولت الحجامة لديها من تجربة عابرة إلى روتين علاجي دوري تقوم به كل شهرين، مما يعكس اقتناعها بفعاليتها. وأشارت إلى أن طول المدة الزمنية (سنة ونصف) يؤكد نجاعتها، مع التركيز على الجانب الجمالي مما حوّل الحجامة من علاج تقليدي إلى ممارسة تجميلية.

المبحوث الثاني: عالجت بالحجامة للمرة الثامنة.

لقد أكدت المبحوثة تكرارها للحجامة للمرة الثامنة وهذا التكرار يدل على اقتناع المبحوثة بفعالية هذا العلاج. وذلك بعد النتائج الإيجابية من التجربة السابقة سواء من حيث الأثر العلاجي أو الشعور الذاتي بالتحسن. يشير أيضا تكرار التجربة هنا إلى اقتناع المبحوثة بالحجامة كعلاج وليس كمجرد تجربة رغم مارافقها من تردد وخوف من قبل التجربة الأولى.

المبحوث الثالث: بدأت تجربتي مع الحجامة منذ حوالي شهرين، وذلك بعد اليأس والإحباط من الطب الحديث، حيث كنت أعاني من آلام متكررة في الظهر والرقبة، بالإضافة إلى إرهاق مزمن وخمول وشعور بقلق، وضغط داخلي

أكدت المبحوثة أنها لجأت إلى العلاج بالحجامة منذ شهرين بعد فشل الطب الحديث في تخفيف آلامها الجسدية ومعاناتها النفسية، مما دفعها إلى البحث عن بديل علاجي يركز على الأسباب وليس الأعراض فقط، ويهدف إلى استعادة التوازن بين الجسد والروح. ويعكس هذا التحول في مسارها العلاجي من النمط الحديث إلى التقليدي شكلاً من "التمرد العلاجي" ضد محدودية الطب التقليدي. وعلى الرغم من قصر المدة، بدأت هذه التجربة تشكل خبرة جديدة لها، مع إمكانية ملاحظة التطورات الجسدية والروحية مع استمرار الممارسة.

المبحوث الرابع: أمارس العلاج بالحجامة منذ ثمان سنوات.

أكدت المبحوثة أن ممارستها للعلاج بالحجامة بشكل منتظم على مدى أربع سنوات تعكس قناعتها الراسخة بفعاليتها على المستويين الجسدي والنفسي، حيث أسفرت عن نتائج ملموسة عززت ثقتها بهذا النهج. وتحولت الحجامة لديها من مجرد إجراء علاجي إلى ممارسة شاملة ترتبط بالعافية النفسية والروحية، وأصبحت وسيلة لفهم احتياجات جسدها وتحقيق التوازن الداخلي، مما يبرز محدودية الطب الحديث في تلبية هذه الجوانب.

المبحوث الخامس: امارس العلاج بالحجامة منذ 4سنوات.

أكدت المبحوثة التزامها بممارسة الحجامة بانتظام لمدة أربع سنوات، مما يعكس قناعة راسخة بفعاليتها العلاجية على المستويين الجسدي والنفسي. مما حول هذه الممارسة من مجرد علاج تقليدي إلى ركن أساسي في رحلتها نحو العافية الشاملة، ساعدها على فهم احتياجات جسدها وتحقيق التوازن الداخلي.

- لماذا اخترت الحجامة كممارسة للعلاج؟

المبحوث الأول: خترتها لأني كنت ندور على حاجة طبيعية، يعني ما فيهاش كيماويات ولا أدوية، وتفيد في تنظيف البشرة وتخليها تشعّ. فوق هذا، حسّيت إنها تهتم بالعمق، مش بس من برّة.

أكدت المبحوثة أن اختيارها للحجامة جاء نتيجة عدم رضاها عن نتائج الطب الحديث، معبرةً عن تفضيلها للعلاجات التقليدية الخالية من المواد الكيميائية التي تراها أكثر أماناً وضماناً للبشرة. واعتبرت أن البشرة تعكس حالة الجسد الداخلية، حيث جمعت بين المنفعة الصحية والجمالية في ممارستها، مما يكشف عن تصور ثقافي يربط بين الصحة الداخلية والمظهر الخارجي. كما أشارت إلى أن الحجامة تعامل الجسد ككل متكامل، حيث تتفاعل المظاهر الخارجية مع الحالة الداخلية.

المبحوث الثاني: أمي من اختارت وسيلة الحجامة ورأتها الأنسب لتعالجني

أكدت المبحوثة أن قرار العلاج بالحجامة لم يكن خياراً شخصياً، بل جاء باختيار أمها التي لعبت دوراً محورياً في تحديد المسار العلاجي، مما يُبرز تأثير الأسرة في القرارات الصحية ضمن المجتمعات التقليدية. وتبين أن هذا الاختيار لم يكن عشوائياً، بل استند إلى تصورات راسخة مدعومة بشرعية دينية وثقافية، مما يعكس إعادة إنتاج للممارسات الصحية الموروثة داخل العائلة. حيث خضعت لهذا الخيار أساساً بدافع ثقتها في أمها وليس نتيجة قناعة تامة بفعالية العلاج.

المبحوث الثالث: اخترت الحجامة لأنني كنت أبحث عن طرق طبيعية بديلة تخلو من الآثار الجانبية للأدوية. شعرت أن الطب الحديث يركّز فقط على تسكين الأعراض دون معالجة الأسباب الجذرية، بينما الحجامة تحفز الجسم على الشفاء الذاتي. كما أنني تأثرت بكثرة من حولي ممّن مدحوا تأثيرها، خصوصًا كبار السن الذين ربطوا بينها وبين الصحة الجيدة وقوة المناعة.

أكدت المبحوثة أنها لجأت للحجامة بعد معاناة طويلة مع آلام التي فشل الطب الحديث في علاجها جذرياً، حيث اقتصرت الأدوية على تسكين الألم مؤقتاً. وأوضحت أن عدم وضوح التشخيص الطبي دفعها نحو هذا البديل التقليدي الخالي من الآثار الجانبية، مما يعكس تحول الإحباط من النظام الصحي إلى ثقة في الممارسات الشعبية. ولاحظت مفارقة مهمة حيث نجح هذا الإجراء البسيط فيما فشلت فيه الأدوية الحديثة، مما عزّك لديها قناعة بأن الحجامة تمثل حلاً تقليدياً ناجعاً للمشاكل الصحية المعاصرة. كما أشارت إلى تأثير المحيط الاجتماعي، خاصة كبار السن الذين ينظرون للحجامة كرمز للصحة والمناعة، مما يبرز دور العوامل الاجتماعية في تشكيل الخيارات العلاجية.

المبحوث الرابع: اخترت الحجامة لأن؛ الأعراض التي أعاني منها تتناسب والطب البديل وبالخصوص الحجامة، ولأن النبي صلّى الله عليه وسلم أوصى بتداوي بها.

أكدت المبحوثة أن اختيارها للحجامة جمع بين بُعدين أساسيين: طبي لملاءمتها لأعراضها الصحية، وديني باعتبارها سنة نبوية أوصى بها الرسول صلى الله عليه وسلم. وأوضحت أن هذه الممارسة لا تقتصر على العلاج الجسدي فحسب، بل تمثل أيضاً وسيلة للتقرب من القيم الدينية والتأكيد على الانتماء لثقافة إسلامية تعتبر "الطب النبوي" مصدراً موثوقاً. كما كشفت عن تصور معرفي خاص يربط بين الصحة الجسدية والروحية، حيث تُستخدم الحجامة لمواجهة طاقات سلبية كالإرهاق والخمول.

المبحوث الخامس: اخترت الحجامة بنصيحة من قريب

أكدت المبحوثة أن اختيارها للحجامة جاء بناءً على نصيحة أحد أقاربها، مما يبرز الدور المركزي للشبكات العائلية في توجيه الخيارات العلاجية. وأشارت إلى أن العائلة تمثل قناة رئيسية لنقل المعرفة العلاجية التقليدية عبر الأجيال، حيث تعتمد على الخبرات المتراكمة أكثر من الدراسات العلمية. كما أوضحت أن ثقتها في توصية قريبتها تعكس القيم المجتمعية التي تعتبر رأي المقربين مصدراً موثوقاً.

-.ما نوع الأمراض أو الأعراض التي لجأت بسببها للحجامة؟

المبحوث الأول: بصراحة ما كنتش نعاني من مرض، لكن كانت عندي مشاكل في البشرة: بهتان، رؤوس سودة، شوية آثار لحبوب قديمة، وبشرتي دهنية. حسّيت إن الحجامة ممكن تعالج هذه الحاجات

أكدت المبحوثة أنها لجأت للحجامة لأسباب تجميلية بحتة لعلاج مشكلات جلدية مثل البهتان والرؤوس السوداء، وليس لأمراض عضوية، مما يعكس تحولاً في وظيفة الحجامة من علاج تقليدي إلى وسيلة للعناية بالبشرة. وأوضحت أن هذا الاختيار نابع من تقييم ذاتي للمظهر بناءً على معايير جمالية مجتمعية، حيث تربط بين صحة البشرة والحالة النفسية ونمط الحياة.

المبحوث الثاني: الأعراض التي أعاني منها تمثلت في الهلع الذي تعرضت له لعدة مرات، وفقدان الشهية.

أكدت المبحوثة أنها تعاني من أعراض نفسية وجسدية حادة تمثلت في نوبات هلع متكررة وفقدان شهية مستمر ، مما أثر بشكل كبير على حياتها اليومية. وأوضحت أن نوبات الهلع كانت شديدة ومفاجئة، مصحوبة بأعراض جسدية واضحة، بينما ارتبط فقدان الشهية باضطرابات نفسية عميقة قد تكون ناتجة عن ضغوط حياتية متراكمة.

المبحوث الثالث: في البداية، كان السبب هو الآلام المتكررة في الظهر والرقبة، والتي لم تكن مرتبطة بإصابة معينة بل ناتجة عن إرهاق عام ونقص في النشاط البدني. مع شعور دائم بالدوخة والخمول. لاحقًا بدأت أعاني من مشاكل هضمية مزمنة مثل الإمساك والانتفاخ وصعوبة في الهضم، وأخبرني أحد الأصدقاء أن الحجامة على مناطق معينة من الجسم قد تساعد في تحسين هذه الوظائف.بعد المداومة على الحجامة، اختفت تقريبًا آلام الظهر ،كما لاحظت أن عملية الهضم أصبحت أسهل، وانتظم جسمي على نمط أفضل من حيث الطاقة والنشاط.

أكدت المبحوثة أن معاناتها بدأت بآلام ظهر ورقبة غير محددة السبب مع شعور دائم "بالدوخة والخمول"، ثم تطورت لمشاكل هضمية مزمنة. وأوضحت أنه بعد تجربة الحجامة بناءً على نصيحة صديق، لاحظت تحسناً ملحوظاً حيث قالت: "اختفت آلام ظهري تقريباً، وتحسنت عملية الهضم، وازداد نشاطي". وأشارت إلى أن هذا التحسن الشامل يعكس فعالية الحجامة في معالجة الأعراض المتنوعة التي عانت منها، مما عزز ثقتها في هذا النوع من العلاجات البديلة.

المبحوث الرابع: من بين الأعراض التي دفعتني للعلاج بالحجامة؛ نوبات الهلع، والقولون العصبي والاضراب النفسي، وسرعة الغضب.

لقد صرحت المبحوثة أن الأعراض التي دفعتها إلى اللجوء للعلاج بالحجامة كانت متعددة وشملت اضطرابات نفسية وجسدية واضحة، كما أنها أوضحت أن هذه الأعراض مجتمعة شكلت عبئاً ثقيلاً على صحتها النفسية

والجسدية، مما دفعها إلى البحث عن علاجات بديلة بعد أن فشلت العلاجات التقليدية في تقديم تحسن ملحوظ.كما أشارت إلى أن نوبات الهلع كانت تظهر فجأة دون سابق إنذار، مما أثر على ثقتها بنفسها وقدرتها على ممارسة أنشطتها المعتادة، بينما يتسببت آلالام القولون العصبي في إرباك نظامها الغذائي ونومها. أما سرعة الغضب والاضطراب النفسي فقد يأثرا على علاقاتها الاجتماعية والعائلية، مما سيزيد من عزوفها عن التفاعل مع الآخرين.

المبحوث الخامس: الاعراض والأمراض هي وجع في الرأس وآلام على مستوى الكتفين

أكدت المبحوثة أن دافعها الأساسي للجوء إلى الحجامة كان شعورها المستمر بوجع في الرأس وآلام على مستوى الكتفين، وهي أعراض جسدية أثرت سلبًا على راحتها اليومية وجودة حياتها. وتشير هذه الحالة إلى أن قرارها بالعلاج بالحجامة جاء كخيار بديل أو مكمّل للعلاج الطبي التقليدي، خاصة في ظل تصاعد حدة الألم. ويعكس هذا التوجه ثقة المبحوثة في فعالية الحجامة كوسيلة علاجية طبيعية قادرة على التخفيف من الآلام المزمنة وتحقيق توازن جسدي ونفسي.

-هل شعرت بتحسن بعد الحجامة؟

المبحوث الأول: إي والله، من أوّل جلسة حسّيت بفرق، بشرتي ولات مرتاحة، النظارة طلعت فيها، والدهون نقصت، والمسام صغرت. وكل من يشوفني يسألني شنو درتي في وجهك.

أكدت المبحوثة ملاحظتها لتحسّن فوري في بشرتها بعد الجلسة الأولى للحجامة، حيث تحسنت نضارة البشرة ومرونتها بعد معاناتها من الجفاف. وأشارت إلى تأثير الحجامة في تقليل الدهون الزائدة بالوجه وتنظيم المسام، مما يعكس دورها في تحفيز الدورة الدموية وتنشيط الأيض. كما لفتت إلى الانطباع الإيجابي للمحيطين بها على مظهرها الجديد، مما عزز ثقتها بنفسها. وأوضحت أن هذه النتائج السريعة والملموسة تدعم مكانة الحجامة كحل متكامل يجمع بين الفوائد الجمالية والصحية في إطار الطب التقليدي الموثوق.

المبحوث الثاني: كان هناك تحسن بعد العلاج خاصة في مسألة الشهية تحسنت قليلا.

أكدت المبحوثة أن العلاج أدى إلى تحسن تدريجي لكن ملحوظ في شهيتها، مما يعكس تأثيراً إيجابياً على صحتها الجسدية والنفسية معاً. وأوضحت أن هذا التحسن الجزئي والتدريجي يشير إلى أن العلاج يحتاج لمزيد من الوقت لتحقيق نتائج كاملة. كما لفتت الانتباه إلى أن تحسن الشهية – كواحد من المؤشرات الواضحة – كان أسهل في الملاحظة والتقييم مقارنة بالأعراض النفسية الأخرى التي قد تتطلب وقتاً أطول للحكم على فعالية العلاج فيها.

المبحوث الثالث: نعم، وفي مرات كثيرة كان التحسن فوريًا، خاصة من حيث الشعور بالخفة والاسترخاء. بعد الجلسة مباشرة، شعرت وكأنّ الدم تجدد في جسدي، وزالت الأثقال التي كنت أشعر بها في ظهري ورأسي. كما أن الأعراض الجسدية، مثل ألم الظهر والرقبة، بدأت تخف تدريجيًا مع كل جلسة.

أكدت المبحوثة أن تجربتها مع الحجامة حققت تحسناً فورياً وملحوظاً، حيث شعرت بخفة جسدية واسترخاء عميق بعد الجلسة مباشرة، كما لو أن "الدم قد تجدد" في عروقها. وأوضحت أن الآلام الجسدية في الظهر والرقبة تراجعت تدريجياً مع كل جلسة، مما عزز ثقتها في العلاج. كما لاحظت تأثيراً شاملاً يتجاوز الجانب العضوي ليشمل تحسناً نفسياً ملموساً في مستويات التوتر والقلق. وأشارت إلى أن هذه التجربة كشفت لها مفهوماً متكاملاً للشفاء يجمع بين الجسد والنفس، داعيةً الآخرين لتجربة هذا النهج العلاجي، خاصة لمن يعانون من آلام مزمنة أو ضغوط حياتية.

المبحوث الرابع: نعم؛ الحمد لله تحسنت خاصة من الناحية النفسية.

أكدت المبحوثة تحسناً ملحوظاً في صحتها النفسية بعد العلاج بالحجامة، معبرةً عن ذلك بعبارة "الحمد لله" التي تكشف عن البعد الروحي في تجربتها العلاجية. وأوضحت أن هذا التحسن يعكس النظرة الشمولية للطب التقليدي التي تجمع بين الجوانب الجسدية والنفسية والروحية في عملية الشفاء.

المبحوث الخامس: نعم أشعر بتحسن بعد كل عملية حجامة أقوم بها

أكدت المبحوثة أن الحجامة تمثل أكثر من مجرد علاج عضوي. كما أوضحت أن الشعور الفوري بالتحسن بعد الجلسات يعكس المفهوم التقليدي للحجامة كوسيلة لتطهير الجسد «تنقية الدم»، وفقاً للموروث الطبي الشعبي. كما أشارت إلى أن هذه الممارسة لا تقتصر على الجانب العضوي فحسب، بل تشمل أيضاً تخليص الجسم من الطاقة السلبية والتوتر، مما يعزز الإحساس بالانتعاش والراحة النفسية.

-هل تعتبر الحجامة بديلاً عن الطب الحديث أم مكملاً له؟

المبحوث الأول: لا لا، نعتبرها مكمّلة، يعني لو تستخدم كريمات أو منتجات لازم تكون طبيعية، وتزيدي عليهم جلسة حجامة كل فترة، تعطي نتيجة أقوى وأوضح.

أكدت المبحوثة أن الحجامة والعناية التجميلية الحديثة يمكن أن يتكاملان بشكل فعال، مشددةً على ضرورة استخدام مستحضرات طبيعية مع جلسات حجامة دورية. وأوضحت أن هذا المزج بين التراث والحداثة يعكس تصوراً مجتمعياً يربط بين الطبيعي والأصيل من جهة، وبين الفعالية والأمان من جهة أخرى. كما أشارت إلى أن الحجامة تمثل عنصراً مكملاً للعناية التجميلية وليس بديلاً عنها.

المبحوث الثاني: نعم أرى أن العلاج بالحجامة مكملا لطب الحديث.

أكدت المبحوثة أن الحجامة تمثل مكملاً للطب الحديث وليس بديلاً عنه، معترفةً بقيمة التشخيص الطبي. وأوضحت أن تجربتها الشخصية أثبتت فعالية الحجامة في تحسين الدورة الدموية وتخفيف الآلام وتعزيز المناعة، خاصةً في الحالات التي لم يستجب لها الطب الحديث بشكل كافٍ. كما أشارت إلى أن هذه الممارسة التقليدية تقدم حلاً طبيعياً يقلل من الآثار الجانبية للأدوية الكيميائية، مع الحفاظ على الفوائد العلاجية.

المبحوث الثالث: من وجهة نظري، الحجامة ليست بديلًا وإنما مكمل فعّال. أراها تعمل على تنقية الجسم وتقوية المناعة، وهذا يرفع من فعالية العلاجات الطبية. لا يمكن الاعتماد على الحجامة وحدها في حالة الأمراض المزمنة أو الخطيرة، لكنها تدعم الجسد وتقلل من الاعتماد على الأدوية بشكل جزئي.

أكدت المبحوثة أن الحجامة تمثل علاجاً تكميلياً، وليس بديلاً عن الطب الحديث، خاصة في حالات الأمراض الخطيرة. وأوضحت أن هذا التوجه يعكس فهماً متوازناً يجمع بين الطب الحديث وحكمة الطب التقليدي، حيث ترى أن للحجامة دوراً في تنقية الجسم وتعزيز المناعة. وشددت على ضرورة ممارستها تحت إشراف طبي كجزء من خطة علاجية متكاملة، محذرةً من مخاطر الاستغناء عن العلاجات الطبية الأساسية.

المبحوث الرابع: تعتبر الحجامة مكملة للطب الحديث.

أكدت المبحوثة أن الحجامة تمثل جسراً بين الطب التقليدي والحديث. كما يجب أن تمارس الحجامة كجزء من الطب التكاملي، حيث تُستخدم مع العلاجات الحديثة دون أن تحل محلها.

المبحوث الخامس: أعتقد أن الحجامة في مواضيع الأمراض الروحية كالسحر الحجامة تكون بالدرجة الأولى وليست مكملا في هذه الحالة، لكن ان كان عن الآلام مفاصل وكتفين وغيره فهي مكملة للطب

أكدت المبحوثة أن دور الحجامة العلاجي يختلف حسب طبيعة المرض، حيث تكون علاجاً أساسياً للأمراض الروحية كالسحر، بينما تتحول إلى علاج تكميلي في الحالات الجسدية كآلام المفاصل. وأوضحت أن هذا التمايز يعكس تصوراً ثقافياً متجذراً يميز بين الأمراض الروحية والجسدية، معتبرةً أن الحجامة تمتلك قدرة فريدة على مواجهة "الطاقات السلبية" في الجانب الروحي. كما أبرزت أن هذا النموذج العلاجي المركب يدمج بين الأبعاد المادية والروحية للشفاء.

. هل تعتقد أن الحجامة لها بعد ديني أو روحي؟

المبحوث الأول: إي، طبعًا، هي سنة عن النبي، وتحسي فيها بركة، خصوصًا لما تديريها بنية النظافة والتجديد، مش بس كجمال، حتى تحسي إنك قريبة من روحك أكثر

أكدت المبحوثة أن الحجامة تحولت لديها من ممارسة علاجية إلى فعل ذي أبعاد دينية وروحية عميقة، حيث رأت في اتباع السنة النبوية مصدراً للبركة والشرعية. وأوضحت أن إخلاص النية "لله" يحولها إلى طقس تعبدي يسهم في تزكية النفس وتقوية الصلة الروحية.

المبحوث الثاني: لا أعلم لكن أمي تقول ان لها بعد ديني والذي يتمثل في وصية الرسول صلى الله عليه وسلم.

أكدت المبحوثة أن تمسكها بالحجامة ينبع من مصدرين رئيسيين: التوجيه الأسري ممثلاً في نصائح الأم، والمرجعية الدينية المستمدة من وصية الرسول صلى الله عليه وسلم. وأوضحت أن هذا المزج بين السلطة الأسرية والتعاليم النبوية يعكس تصوراً شاملاً للدين لا يقتصر على العبادات بل يشمل أنماط الحياة كافة. كما أظهر تواضعها في الإجابة ("لا أعلم") احتراماً لهذه المصادر الموثوقة، مما يبرز الآلية الثقافية التي تدمج بها الممارسات الشعبية في نسيج القيم المجتمعية عبر الربط بين التوجيه العائلي والشرعية الدينية.

المبحوث الثالث: نعم، وهذا أحد الجوانب التي جعلتني أقتنع بها أكثر. الحجامة مذكورة في الحديث الشريف، وقد أوصى بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا جعلني أراها عبادة وعلاجًا في آنٍ واحد. هناك شعور بالبركة والسكينة أثناء وبعد الجلسة، خصوصًا عندما تكون النية خالصة لله ويُختار لها وقت مناسب مثل الأيام القمرية.

أكدت المبحوثة أن ممارستها للحجامة تنبع من كونها سنة نبوية أوصى بها الرسول صلى الله عليه وسلم، مما يجعلها تجمع بين البعدين العلاجي والتعبدي. وأوضحت أن هذه الممارسة تمنحها شعوراً بالبركة

والسكينة، معتبرة إياها "عبادة وعلاجاً في آن واحد". كما أبرزت التزامها بالشروط الدينية مثل إخلاص النية واختيار الأيام الهجرية الموصى بها، مما يعكس عمق اتباعها للسنة

المبحوث الرابع: بالنسبة لي لها بعد ديني

صرحت المبحوثة: "بالنسبة لي لها بعد ديني"، مما يكشف عن اعتبارها الحجامة ممارسة ذات أبعاد إيمانية تتجاوز مجرد الفوائد الصحية. وأوضحت أن هذا البعد الديني يستند إلى كون الحجامة من السنن النبوية، حيث ترى في ممارستها امتثالاً لتوجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم وتحقيقاً للتقرب إلى الله.

المبحوث الخامس: الحجامة لها بعد ديني يتمثل في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في فوائد الحجامة والنصح بها ولها بعد روحي في كون الانسان حبيس مايؤمن به فإن آمن بأن النبي مرسل من الله فإنه سيؤمن بماجاء به ومن بينهم الحجامة لذلك أشعر بطاقة وروح عالية بعد كل ممارسة.

أكدت المبحوثة أن الحجامة تحمل بُعداً دينياً عميقاً مستمداً من كونها سنة نبوية موصى بها، مما يمنحها شرعية وقدسية في الوعي الإسلامي. وأوضحت أن الإيمان برسالة النبي صلى الله عليه وسلم يخلق قناعة راسخة بفوائد الحجامة، حيث قالت: "الإنسان حبيس ما يؤمن به". كما أشارت إلى أن التجربة الروحية المصاحبة للحجامة – من شعور بالطاقة والارتقاء – تعكس التفاعل بين الجانب المادي والمعنوي في عملية الشفاء.

. هل ترى أن الحجامة تساهم في التوازن النفسي أو "الراحة النفسية"؟

المبحوث الأول: إي بشكل كبير، بعد الجلسة تحسي روحك خفيفة، مرتاحة، كأنك تخلصتي من طاقة سلبية كانت مخزونة فيك، حتى النوم يتحسّن والمود يتغير.

أكدت المبحوثة أن تأثير الحجامة يتجاوز الجانب الجسدي ليشمل أبعاداً نفسية وروحانية عميقة، حيث وصفت شعوراً بـ"الروح الخفيفة" بعد الجلسات. وأوضحت أن هذا يعكس تصوراً ثقافياً للجسد كوعاء للطاقات، حيث تعمل الحجامة على إزالة "الشحنات السلبية" المتراكمة. كما أشارت إلى تحسن ملموس في جودة النوم والمزاج، مما يكشف عن تأثيرها الإيجابي على الجهاز العصبي وهرمونات التوتر.

المبحوث الثاني: نوعا ما تساهم الحجامة في الراحة النفسية.

أكدت المبحوثة أن الحجامة ساهمت في تحسين حالتها النفسية بشكل جزئي، حيث قالت: "نوعًا ما"، مما يعكس تأثيراً إيجابياً متفاوتاً لكنه ملموس. وأوضحت أن هذا التحسن النفسي ينبع من عدة عوامل: الإيمان بكونها سنة نبوية مما يعزز الشعور بالطمأنينة، الاعتقاد بتخليص الجسم من "الطاقات السلبية" أثناء الجلسة، بالإضافة إلى توفيرها مساحة للهدوء والانفصال عن ضغوط الحياة اليومية.

المبحوث الثالث: بالتأكيد. في كل مرة أُجري فيها الحجامة، أشعر وكأنني أفرغت توترًا نفسيًا كبيرًا. النوم بعدها يكون هادئًا وعميقًا، والمزاج يتحسّن بشكل غير مباشر. أعتقد أن التوازن الجسدي الذي تحققه الحجامة ينعكس تلقائيًا على النفس.

أكدت المبحوثة أن الحجامة تمثل لها تجربة شمولية للراحة النفسية والجسدية، حيث صرحت: "في كل مرة أُجري فيها الحجامة، أشعر وكأنني أفرغت توترًا نفسيًا كبيرًا". وأوضحت أن هذا التفريغ الانفعالي يرافقه تحسن ملحوظ في جودة النوم يصبح "هادئًا وعميقًا"، كما يتبع ذلك تحسن غير مباشر في المزاج العام. وأشارت إلى أن هذا التأثير المتكامل يعكس الترابط الوثيق بين الصحة الجسدية والنفسية، حيث يساهم تحسين الوضع العضوي عبر الحجامة في إعادة التوازن النفسي. كما لفتت إلى أن الجلسة العلاجية توفر لها مساحة للاسترخاء والتفريغ، مما يجعلها أداة فعالة لإدارة الضغوط اليومية.

المبحوث الرابع: أجل؛ أرى أن الحجامة تساهم بشكل كبير في التوازن النفسي أو الراحة النفسية.

أكدت المبحوثة أن الحجامة تمثل أداة فعالة لتحقيق التوازن النفسي ، من المنظور الأنثروبولوجي، يعكس هذا الاعتقاد النظرة الشمولية للطب التقليدي التي تربط بين الصحة الجسدية والنفسية. وأوضحت أن الممارسة لا تقتصر على الجانب العضوي فحسب، بل تشمل جوانب الطاقة والروح، مما يجعلها وسيلة متكاملة للعلاج.

المبحوث الخامس: الحجامة اذا ارتبطت بالرقية فإنها بالدرجة الاولى تساعد على التوازن النفسي

أكّدت المبحوثة أن "الجمع بين الحجامة والرقية الشرعية يُحقق توازناً نفسياً شاملاً"، موضحةً أن هذا التكامل العلاجي يجسّد المنظور الشمولي للطب النبوي. فبينما تعمل الحجامة على المستوى العضوي عبر تحسين الدورة الدموية وإزالة السموم، تُعالج الرقية الجانب الروحي عبر طرد الطاقة السلبية وتعزيز الطمأنينة. وأشارت إلى أن هذا المزج بين الماديّ والروحيّ يخلق تأثيراًۜ، حيث يعزّز التحسّن الجسدي من الحالة المزاجية، بينما يُعزز الإيمان المصاحب للرقية فاعلية العلاج.

هل ترتبط الحجامة عندك بعبادات معينة أو أيام محددة لها فضل ديني؟

المبحوث الأول: باهي، مرات نحب نديرها في الأيام البيض، يعني 17 أو 19 أو 21 من الشهر القمري، نحس فيها طاقة روحانية أقوى، ونخليها طقس خاص بيا

صرّحت المبحوثة بأنها "تختار الأيام البيض (17، 19، 21 قمرياً) لممارسة طقوسي الروحانية، حيث أشعر بتدفق طاقة معنوية فريدة". وأوضحت أن هذه الأيام تحمل لها قيمة خاصة تتجاوز مجرد التزام ديني، لتصبح محطات زمنية لتعميق التواصل الذاتي مع الجانب الروحاني. وأشارت إلى أن هذا الاختيار يعكس اندماجاً بين التقاليد الإسلامية المرتبطة بهذه الأيام وبين حاجاتها الشخصية للتجديد النفسي، حيث تتحول

هذه الفترة إلى فضاء رمزي للتركيز والتأمل. كما لفتت إلى أن هذه الممارسة تمنحها شعوراً ملموساً بزيادة الطاقة الروحية، مما يعكس تفاعلاً شخصياً مع الإيقاع القمري كأداة لتعزيز الوعي الذاتي والارتقاء الوجداني.

المبحوث الثاني: :لا أعلم، لكن تقول أمي لها أيام محددة يتم العلاج خلالها من الأفضل التقيد بها.

أكدت المبحوثة على أهمية الالتزام بالمواعيد المحددة للعلاج بالحجامة، مستشهدةً بنصيحة أمها. وأوضحت أن هذا التوجيه يعكس نظاماً علاجياً تقليدياً يستند إلى خبرات متوارثة تربط توقيت العلاج بفترات زمنية معينة يُعتقد بزيادة فعاليتها. كما أبرزت دور الأسرة كناقل رئيسي للمعرفة الصحية في غياب التوجيه الطبي المباشر، حيث تُنقل الممارسات العلاجية عبر الأجيال في إطار ثقافي عائلي. وأشارت إلى أن تقبلها لهذه التوصية دون معرفة تفاصيلها العلمية يكشف عن ثقة راسخة في الحكمة الأسرية المتراكمة.

المبحوث الثالث: نعم، أحرص على إجرائها في أيام 17 و19 و21 من كل شهر هجري، لأن ذلك ورد في السنة النبوية. وأحيانًا أسبقها بصيام، لأني لاحظت أن جسدي يكون في حالة أفضل وأنفع عندما تكون الحجامة في جو تعبدي، مما يجعلني أراها قريبة من طقس ديني يربط بين الجسد والروح.

أكدت المبحوثة التزامها الدقيق بممارسة الحجامة في الأيام السابع عشر والتاسع عشر والحادي والعشرين من الشهر الهجري، قائلةً: "أحرص على الحجامة في هذه الأيام اقتداءً بالسنة النبوية". وأوضحت أن هذا الاختيار الزمني ليس عشوائياً بل يستند إلى حكمة نبوية تهدف لتحقيق أقصى فائدة علاجية وروحية. كما كشفت عن ممارستها للصيام أحياناً قبل الجلسة، حيث لاحظت أن هذا المزج بين العبادة والعلاج يعزز فعالية الحجامة ويحقق تناغماً بين صحتها الجسدية والنفسية.

المبحوث الرابع: لا؛ لا ترتبط الحجامة عندي بعبادات معينة؛ ولكن ترتبط بأيام محددة وهي أحد ثلاث أيام من نصف كل شهر هجري.

صرحت المبحوثة بأنها "تمارس الحجامة في أيام محددة من منتصف الشهر الهجري دون ربطها بأي طقوس دينية"، مؤكدةً أن دواعي ممارستها صحية بحتة وليست تعبدية. وأوضحت أن هذا التوقيت الزمني المحدد يعكس اتباعاً لتقليد صحي متوارث أو إرشادات طبية تقليدية، بينما نفت بشكل قاطع أي بعد عبادي لهذه الممارسة في حالتها الشخصية. وأشارت إلى أن اختيارها لأيام منتصف الشهر دون التركيز على الأيام (17، 19، 21) المعروفة في السنة النبوية، يدل على مرونة في التطبيق وربما اعتبارات صحية أخرى تتجاوز البعد الديني. هذا التمييز الواضح بين الجانب الصحي والجانب التعبدي يكشف عن نظرة موضوعية للحجامة كعلاج صحي مستقل عن الممارسات الدينية.

المبحوث الخامس: ترتبط الحجامة عندي بالألم والضيق الداخلي والاكتئاب، فكلنا شعرت بهذا ذهبت لأتخلص منه بالحجامة

لقد صرحت المبحوثة إرتباط الحجامة عندها بعبادات أو أيام محددة، بل أكدت على وجود ارتباط وثيق بين ممارسة الحجامة وتجاربه النفسية السلبية، حيث صرحت بأنها لجأت إليها كوسيلة للتخلص من الضيق الداخلي والألم النفسي الذي تعانيه، خاصة في حالات الاكتئاب مما يجعلها أكثر من مجرد علاج جسدي، بل أداة للتنفيس العاطفي. من خلال تحليل كلام المبحوثة، يتضح أن الحجامة تمثل لديها مخرجًا من المعاناة النفسية.

كيف كانت تجربتك الجسدية مع الحجامة؟ (الألم، الشعور بعدها)

المبحوث الأول: في البداية كنت خايفة من الألم، لكن طلع بسيط، خصوصًا في حجامة الوجه، وقت الكاسات تحسي بسحب خفيف، لكن بعدين تحسي وجهك يشدّ وينور، مرات بسيطة يطلع شوية احمرار أو علامات خفيفة وتمشي بعد يومين.

أكدت المبحوثة أن تجربتها مع حجامة الوجه بدأت بمخاوف مسبقة من الألم، حيث قالت: "توقعت ألماً شديداً لكنه كان بسيطاً جداً". وأوضحت أن الإحساس الفعلي لم يتجاوز "سحباً خفيفاً" يتبعه شعور بالشدّ والانتعاش في البشرة، مما خلق لديها تصوراً إيجابياً عن هذه الممارسة. كما أشارت إلى أن الآثار الجانبية مثل الاحمرار كانت مؤقتة وتختفي خلال يومين، معتبرةً أنها تضحية بسيطة مقابل الفوائد الجمالية الملموسة. هذا التحول من التوجس إلى القناعة يعكس كيف يمكن للتجربة المباشرة أن تعدل التصورات المسبقة، حيث تحول التركيز من الخوف من الألم إلى تقدير النتائج المرئية على البشرة.

المبحوث الثاني: كانت تجربتي مع العلاج بالحجامة مليئة بالخوف والألم، حتى أني شعرت بثقل جسمي بعدها ولم أستطع النهوض مباشرة.

أكدت المبحوثة أن تجربتها مع الحجامة كانت مؤلمة وصعبة، حيث صرحت: "عانيت من خوف شديد وألم واضح أثناء الجلسة، وشعرت بثقل كبير في جسدي بعدها منعني من الحركة". وأوضحت أن هذه التجربة خلقت لديها انطباعاً سلبياً تجاه العلاج بالحجامة، حيث ربطته بالمشاعر السلبية التي عاشتها دون أن تلاحظ الفوائد المتوقعة. كما أشارت إلى أن هذه الخبرة الشخصية تبرز أهمية التحضير النفسي للمرضى وإعلامهم مسبقاً بالآثار الجانبية المحتملة مثل الألم والضعف الجسدي المؤقت. وأضافت أن ردود الأفعال تختلف بين الأفراد، مما يستدعي تقييماً شخصياً لكل حالة قبل الخضوع للعلاج.

المبحوث الثالث: الشعور أثناء الجلسة يكون ما بين الشد والوخز، لكنه غير مؤلم بشكل كبير. الألم محتمل ويستمر أحيانًا ليوم أو يومين في مناطق التشريط، لكنه لا يُقارن بالفوائد التي أشعر بها لاحقًا. بعد الجلسة، أشعر بخفة في الرأس، أحيانًا بدوخة خفيفة، ثم أرتاح جدًا بعد بضع ساعات، وأدخل في نوم عميق.

صرحت المبحوثة: "أحاسيس الحجامة تتراوح بين الشد والوخز، لكنها محتملة وتستحق التحمل مقابل الفوائد"، موضحةً أن التجربة تشمل مرحلتين متميزتين. فخلال الجلسة يشعر المريض بانزعاج خفيف، يتبعه ألم

موضعي ليومين كحد أقصى. أما بعد الجلسة فتظهر أعراض مؤقتة كالدوخة والخفة التي تزول سريعاً، لتحل محلها حالة من الراحة الجسدية والنوم العميق. وأكدت أن هذه التغيرات الحسية تعكس عملية استشفاء طبيعية، حيث تُقابل الآثار العابرة بتحسن ملحوظ في الطاقة والصحة العامة.

المبحوث الرابع: كانت تجربتي الجسدية مع العلاج بالحجامة تجربة إيجابية بإذن لله، فبعد صعوبة التنفس أصبحت أشعر باتساع صدري والتنفس بأريحية الحمد لله.

أكدت المبحوثة أن العلاج بالحجامة "ساهم بفضل الله في تحسين مشكلة التنفس لديّ، حيث شعرت باتساع في صدري وراحة كبيرة"، معبرةً عن امتنانها بهذه النتائج بقولها "الحمد لله". وأوضحت أن هذا التحسن يرافقه شعور بالراحة النفسية، مما يعكس التأثير المزدوج للحجامة. كما أشارت إلى إيمانها بأن الشفاء الحقيقي بيد الله تعالى ("بإذن الله")، معتبرةً الحجامة وسيلة علاجية تدعمها الثقة في القدرة الإلهية. هذا المزج بين الفائدة الطبية الملموسة والإيمان الديني يبرز النظرة الشمولية للعلاج التي تجمع بين الأسباب المادية والتوكل على الله.

المبحوث الخامس: تجربتي مع الحجامة ألم وبكاءومشاعرمختلطة

أكَّدت المبحوثة من خلال حديثها عن تجربتها مع الحجامة أنها كانت تجربة مليئة بالتحديات النفسية والجسدية، حيث عبرت عن شعورها بالآم شديدة خلال الجلسة، مما أدى إلى بكائها وانفعالها بشكل واضح. وتبين أن الألم لم يكن جسدياً فقط، بل ترافق مع مشاعر مختلطة من الخوف والتوتر وعدم اليقين، خاصةً أنها لم تكن متوقعة أن تكون الجلسة بهذه الصعوبة.

هل لاحظت تأثيرات على طاقتك الجسدية أو نشاطك بعد الحجامة

المبحوث الأول: إي، نولي نحس بنشاط غريب، كأن الدم رجع يدور بحرية، وتحسي وجهك فيه حياة. يعني مش بس جمال، حتى النشاط الجسدي يزيد، ومرات حتى صداع كنت نحس بيه يخفّ.

صرّحت المبحوثة: "نحس بنشاط غريب وكأن الدم رجع يدور بحرية، حتى الوجه يصير فيه حياة"، معبّرةً عن تحوّل شامل في صحتها بعد الحجامة. وأوضحت أن هذا التحسّن يشمل مستويات متعددة: جسدياً عبر تنشيط الدورة الدموية وزيادة النشاط، ونفسياً من خلال تحسّن المزاج والشعور بالانتعاش. كما أشارت إلى التغيّرات المرئية مثل إشراق الوجه التي تعكس تحسناً في الصحة الداخلية.

المبحوث الثاني: بالنسبة لي كان العلاج بالحجامة له تأثير بطاقتي أو بنشاطي اليومي.

أكدت المبحوثة أن الحجامة أحدثت تحسناً شاملاً في حياتها اليومية، حيث صرحت: "لاحظت زيادة ملحوظة في طاقتي وقدرتي على ممارسة أنشطتي المعتادة بعد الجلسات". وأوضحت أن هذا التحسن يتجاوز الجانب العضوي ليشمل تحسين الوظائف الحيوية والنفسية، مما يعكس الرؤية الشمولية للطب التقليدي التي تربط بين تنقية الجسم من "الدم الفاسد" واستعادة النشاط العام.

المبحوث الثالث: نعم، من أهم فوائد الحجامة بالنسبة لي هي أنها تعيد لي النشاط. في الأيام التالية للجلسة، أشعر أنني أكثر حيوية، وأستطيع أن أقوم بالأعمال التي كنت أؤجلها سابقًا. مع شعور بالحيوية استمر لأيام بعد كل جلسة.

صرّحت المبحوثة: "الحجامة تعيد لي نشاطي بشكل ملحوظ، فأصبح قادرة على إنجاز أعمالي المؤجلة بشعور من الحيوية يدوم لأيام"، مؤكدةً أن هذا الأثر الإيجابي يمثل الفائدة الرئيسية لها من هذه الممارسة. وأوضحت أن التحسن في مستويات الطاقة بعد الجلسات يعكس فعالية الحجامة في تنشيط الدورة الدموية وزيادة الأوكسجين في الجسم، مما ينعكس إيجاباً على الإنتاجية اليومية.

المبحوث الرابع: نعم؛ لاحظت تأثيرات على طاقتي الجسدية خاصة من ناحية الخفة.

أكدت المبحوثة أن الحجامة ساهمت في تحسين طاقتها الجسدية، حيث صرحت: لا حظت تأثيرات بخفة. وأوضحت أن هذا التحسن قد يعود لآليات متعددة تشمل تنشيط الدورة الدموية وإزالة الدم الراكد وفقاً للمفاهيم الطبية التقليدية. كما أشارت إلى أن هذه الخفة لا تقتصر على الجانب العضوي فحسب، بل قد تمتد لتشمل تحسناً نفسياً أيضاً.

المبحوث الخامس: أشعر بعد الحجامة بأني منهكة واحتاج للراحة وفي اليوم الموالي أشعر بقدرة على عمل كل شيء

أكدت المبحوثة أن الحجامة تسبب لها "إرهاقاً شديداً يحتاج لساعات طويلة من النوم بعد الجلسة مباشرة"، لكنها لاحظت تحولاً جذرياً في اليوم التالي حيث تعود "بطاقة مضاعفة وقدرة غير معتادة على الإنتاج". وأوضحت أن هذه التجربة ثنائية المرحلة تعكس آليتين متكاملتين: آلية فسيولوجية حيث يتفاعل الجسم مع العلاج عبر عملية إزالة السموم التي تسبب الإرهاق المؤقت، وآلية نفسية–روحية حيث يُمثل التعب مرحلة انتقالية قبل الوصول إلى تجديد الطاقة.

–مانوع الحجامة الأكثر إستعمالا(طلبا).

في أغلب الأحيان تكون الحجامة الرطبة وذلك في حالة تكون طاقة المحتجم جيدة ودمه في حالة جيدة أي لايعاني من أمراض معنية مثل (فقر الدم، السكري، ضعف الطاقة) ويتم ذلك بعد تشخيص المعالج فهو حسب طبيعة المرض يحدد نوع الحجامة إما جافة / رطبة أو متزحلقة (مساج) أو مائية أو دوائية

أكد المعالج أن اختيار نوع الحجامة يعتمد على تشخيص دقيق لحالة المحتجم الصحية، حيث تُفضَّل الحجامة الرطبة عندما تكون طاقته جيدة ولا يعاني من أمراض مثل فقر الدم أو السكري أو ضعف عام.

ويُحدّد المعالج نوع الحجامة الأنسب—سواء كانت رطبة، جافة، متزحلقة، مائية أو دوائية—وفقًا لطبيعة المرض، مما يعكس وجود نظام علاجي مرن ومتعدد يعتمد على الخبرة والتقدير الشخصي أكثر من المعايير الطبية الحديثة، ويُبرز دور المعالج كخبير في الطب الشعبي الذي يدمج بين البعد الجسدي والطاقي للمريض.

2-ماهي الأدوات المستخدمة في جلسات الحجامة وهل تختلف من ممارس لآخر؟

يجب أن يتوفر التعقيم الكامل سواء الجسد أو المكان

الأدوات: كوؤس البلاستيكية ، جهاز الشفط اليدوي، مشرط طبي معقم للإستعمال الواحد، مطهرات، قطن، كحول، قفازات. نعم تختلف على حسب تشخيص المعالج وخبرته في الميدان كدراسة وفراسة ويجب أن يكون يقين الشفاء (بيد الله) .

أكدت المعالجة أن جلسات الحجامة تستوجب تعقيمًا كاملاً للجسد والمكان لضمان السلامة، وتُستخدم فيها أدوات أساسية مثل الكؤوس البلاستيكية، جهاز الشفط اليدوي، مشرط طبي معقم للاستعمال الواحد، مطهرات، كحول، قطن وقفازات. وأوضح أن طبيعة الأدوات أو طريقة استخدامها قد تختلف بين المعالجين، تبعًا لتشخيصهم وخبرتهم المكتسبة من الدراسة أو الفراسة. كما شدد على أن الشفاء الحقيقي يبقى بيد الله، مما يعكس تداخل البعد العلاجي بالتصور الديني والروحي في هذه الممارسة.

3-كم مدة الجلسة للحجامة؟ ومالتوصيات بعد الجلسة؟

مدة الجلسة تختلف على حسب الحالة مابين 8 دقائق إلى 10في السحب ومابين 10 إلى 15 دقيقة بعد التشليط.

أما بالنسبة للتوصيات: يمنع أكل الحليب ومشتقاته مدة 24 ساعة، يمنع أيضا الجماع، الإستحمام، الرياضة الشاقة وذلك لأن الجسد بعد الحجامة يحتاج إلى الإسترخاء والراحة

أوضحت المعالجة أن مدة جلسة الحجامة تختلف حسب حالة المريض، حيث تتراوح بين 8 إلى 10 دقائق في مرحلة السحب، و10 إلى 15 دقيقة بعد التشليط. كما أكد على أهمية الالتزام بتوصيات ما بعد الجلسة، مثل تجنب تناول الحليب ومشتقاته، والامتناع عن الجماع، الاستحمام، والرياضة الشاقة لمدة 24 ساعة، نظرًا لحاجة الجسد إلى الراحة والاسترخاء بعد العلاج. وتُظهر هذه التوصيات أن الحجامة تُمارس وفق تصور علاجي متكامل يشمل الجسد وسلوكه بعد التدخل.

4-هل هناك طقوس أو أدعية تتلى أثناء الحجامة؟

صحيح أنني أبتدء عملي ب بسم الله الرحمن الرحيم لكن ليس هناك أي طقوس أو أدعية أخرى تتلى أثناء الجلسة ،لأن الشفاء يبقى بيد الله وحده

أوضحت المعالجة أنه يفتتح جلسة الحجامة بقول "بسم الله الرحمن الرحيم" كتعبير عن التوكل على الله، لكنه أكد عدم وجود طقوس أو أدعية خاصة تُتلى أثناء الجلسة، لأن الشفاء في النهاية بيد الله وحده. ويعكس هذا التوجه توازنًا بين البعد الإيماني للممارسة والجانب العملي للعلاج، دون الانخراط في طقوس دينية منظمة، مما يدل على رؤية معتدلة وعقلانية للحجامة في السياق المعاصر.

5-مالعلاقة بين الحجامة والمعتقدات الدينية أو الشعبية بمدينة ورقلة؟

من خلال تجربتي كمعالجة بالحجامة وبحكم المدة الطويلة في المعالجة ، لقد لاحظت بأن هنالك إرتباط وثيق بين الحجامة و المعتقدات الدينية و الشعبية ، فالكثير منهم يفضلون إجرائها خلال الأيام الفردية تحديدا 17 و 19 و 21 من الشهر القمري إستنادا إلى الأحاديث النبوية .وبأنها أكثر فائدة لاكتمال القمر

وما يحدث من مد و جزر في الجسم مما يسهل عملية الحجامة وخروج الدم الفاسد بشكل أفضل أما من ناحية المعتقدات الشعبية فهم يرونها بأنها تساهم في إزالة آثار العين و الحسد و التخلص من الطاقة السلبية و تستخدم أحيانا للراحة النفسية أكثر من العلاج الجسدي بل لها مكانه خاصة تجمع بين المعتقدات الدينية و التقاليد الشعبية

أكدت المعالجة أن الحجامة في ورقلة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالمعتقدات الدينية والشعبية، حيث يفضل الكثيرون إجراؤها في أيام فردية محددة من الشهر القمري استنادًا إلى الأحاديث النبوية، اعتقادًا بأن ذلك يعزز فعالية العلاج بسبب تأثير مد وجزر الجسم. كما أوضحت أن المعتقدات الشعبية تعتبر الحجامة وسيلة لإزالة آثار العين والحسد والتخلص من الطاقة السلبية، وغالبًا ما تُستخدم للراحة النفسية إلى جانب العلاج الجسدي، مما يعكس دمجًا بين الأبعاد الدينية والتقليدية في هذه الممارسة.

6-هل ينظر للحجامة كوسيلة للعلاج الروحي أو الجانب الجسدي فقط؟

من خلال تجربتي في المعالجة بالحجامة أرى بأن الحجامة ليس وسيلة لعلاج الجسد فقط بل تتعدى ذلك إلى العلاج الروحي .صحيح أنبعض منهم يلجأون من أجل أسباب جسدية كالصداع أو آلام الظهر ...إلخ . لكن هناك من يلجأ لها من أجل تعرضه لمواقف صعبة أو ضغوطات نفسية أو ضيق غي الصدر إذا هنا الحجامة هنا تعالج كلا الجانبين الجسدي و الروحي في إن واحد .

أكدت المعالجة أن الحجامة ليست وسيلة لعلاج الجسد فقط، بل تتعدى ذلك لتشمل العلاج الروحي والنفسي أيضًا. وبينت أن البعض يلجأ إليها لأعراض جسدية مثل الصداع وآلام الظهر، بينما يلجأ آخرون للحجامة للتخفيف من الضغوط النفسية والمواقف الصعبة، ما يجعل الحجامة علاجًا متكاملاً يعالج الجانبين الجسدي والروحي معًا.

7-ماهي أسباب الإقبال على الحجامة؟

إن أسباب الإقبال مختلفة من فئة لأخرى وهم ثلاث فئات

الفئة الأولى : وهي فئة تعاني من تشخيصات الطب الغربي والأدوية الكيمياوية، أما الفئة الثانية :فهي فئة تعاني من أمراض روحية ونفسية كالطاقة السلبية وهم أكثر إقبال على مراكز الحجامة (القولون العصبي والخلعة).الفئة الثالثة:وهي فئة يقصدون الحجامة بدافع الفصول أو كإجراء وقائي للحفاظ على الصحة .

أكد المعالج أن الإقبال على الحجامة يعود إلى أسباب متنوعة تشمل ثلاث فئات رئيسية: الأولى تعاني من أمراض طبية تم تشخيصها طبياً وتستخدم الأدوية الكيميائية، والثانية تعاني من مشاكل روحية ونفسية مثل الطاقة السلبية والقولون العصبي، وهي أكثر توجهًا لمراكز الحجامة، أما الفئة الثالثة فهي التي تلجأ للحجامة لأسباب وقائية أو موسمية للحفاظ على صحتها. ويعكس هذا التنوع تعدد الأدوار العلاجية التي تلعبها الحجامة في المجتمع.

ثانيا: تحليل النتائج على ضوء أسئلة الدراسة:

حسب إجابة المبحوثين على السؤال التالي «مانوع الأمراض أو الأعراض التي لجأت بسببها للحجامة». لقد إتفق جميع المبحوثين على أن الحجامة تُستخدم بشكل واسع لعلاج أعراض جسدية متعددة تؤثر على جودة الحياة اليومية. فقد ذكرت المبحوثة الثالثة أنها لجأت إلى الحجامة بسبب آلام متكررة في الظهر والرقبة، إضافة إلى مشاكل هضمية مزمنة مثل الإمساك والانتفاخ وصعوبة الهضم. كما صرّحت المبحوثة الخامسة بأنها كانت تعاني من صداع مزمن وآلام على مستوى الكتفين أثّرت على راحتها، في حين استخدمت المبحوثة الأولى الحجامة لمعالجة مشكلات جلدية مثل بهتان البشرة والرؤوس السوداء. هذه المعطيات تؤكد أن الحجامة تُعتمد كوسيلة لتخفيف آلام العضلات، تنظيم الوظائف الهضمية، وتحسين المظهر الخارجي

للبشرة، مما يدل على تنوع مجالات استخدامها الجسدي، ويفسّر جزئيًا انتشارها كمكمل للعلاج التقليدي أو بديل عنه في بعض الحالات.

حسب إجابة المبحوثين على السؤال التالي «مانوع الأمراض أو الأعراض التي لجأت بسببها للحجامة». لقد إتفق جميع المبحوثين على أن الحجامة تُستخدم أيضًا لمعالجة اضطرابات نفسية وروحية يعاني منها الأفراد، كنوع من التداوي البديل حين تفشل الأدوية الكيميائية. فقد أجمعت المبحوثتان الثانية والرابعة على أن الحجامة ساعدتهما في التعامل مع نوبات الهلع المفاجئة، والتي كانت مصحوبة بأعراض جسدية مقلقة. وأكدت المبحوثة الرابعة أن الحجامة ساهمت في التخفيف من حدّة الاضطرابات النفسية وسرعة الغضب، ما أثّر إيجابيًا على توازنها النفسي وعلاقاتها الاجتماعية. هذه الشهادات توضح أن الحجامة تتجاوز الجانب الجسدي لتلامس أبعادًا روحية وعاطفية، حيث تُعتمد كوسيلة لإفراغ الطاقة السلبية، وتحقيق شعور بالارتياح الداخلي. وهو ما يدل على أن الحجامة في السياق المجتمعي المحلي ليست فقط علاجًا ماديًا، بل تُحمّل أيضًا بدلالات رمزية تتصل بالتطهير النفسي والصفاء الروحي.

حسب إجابة المبحوث على السؤال التالي «مانوع الحجامة الأكثر إستعمالا ».أقر المبحوث أن الحجامة الرطبة هي النوع الأكثر استعمالًا، خاصة عندما تكون طاقة المحتجم ودمه في حالة جيدة ولا يعاني من أمراض مثل فقر الدم أو السكري. واتفق المعالج على أن اختيار نوع الحجامة—رطبة، جافة، متزحلقة، مائية أو دوائية—يتم بناءً على تشخيص دقيق لحالة المحتجم، ويرتكز على فهم متبادل بين المعالج والمريض لحالته الصحية. يعكس هذا الاختيار نظامًا علاجيًا مرنًا يعتمد على الخبرة الشخصية والتقدير الفردي أكثر من المعايير الطبية الرسمية، مما يبرز كيف أن نوع الحجامة يحمل دلالات خاصة تتفاعل مع حالة المريض الجسدية والطاقية، ضمن إطار علاجي يدمج بين الجسد والروح، ويعتمد على التواصل الرمزي بين الطرفين لتحقيق الشفاء المناسب.

ثالثا: النتائج العامة للدراسة:

من خلال الدراسة توصلنا إلى عدة نتائج نلخصها فيما يلي:

1-أظهرت الدراسة أن الحجامة تمثل نمطًا من التفاعل الرمزي يتجاوز البُعد البيولوجي للعلاج، لتتحول إلى تجربة اجتماعية ومعنوية. إذ تُفهم الحجامة لا بوصفها مجرد عملية تفريغ دموي لعلاج آلام جسدية مثل الصداع أو آلام المفاصل، بل كفعل محمّل بالرمزية، يعبّر فيه الجسد عن حالاته النفسية والروحية. هذا التداخل يبرز أهمية المعاني التي يضفيها الأفراد على الممارسة، ويجعل من الحجامة "طقسًا شفائيًا" يشمل الجسد والنفس معًا.

2-يُظهر التحليل أن تصنيف الحجامة كسنة نبوية لا يمنحها فقط مشروعية دينية، بل يُعيد إنتاج معانيها في الفضاء الاجتماعي من خلال التفاعل بين الفاعلين (المعالِجة والمرتادين). فالحجامة تُحمَّل بدلالات روحية تُطمئن المتلقي وتجعله يشعر بأنه لا يُعالج فقط، بل "يقترب من الله"، وهو ما يضفي على الممارسة طابعًا مقدسًا يُعيد تشكيل فهم الألم والشفاء ضمن إطار ثقافي-ديني مشترك.

3-على الرغم من أن الحجامة تنتمي في أصلها إلى حقل الطب الشعبي، إلا أن المعاينة الميدانية لمركز روز ماري كشفت عن نموذج مغاير لممارستها، يتسم بالجمع بين الجوانب التقليدية للعلاج وبين مقومات التنظيم الحديث. إذ يلتزم المركز بتوفير شروط صحية صارمة، وتنظيم دقيق للمواعيد، بالإضافة إلى مراعاة البُعد النفسي والروحي للمرضى من خلال الإصغاء والتفاعل الإنساني معهم. ويشكّل هذا التداخل بين المعطى التراثي والتنظيم الحديث نمطًا علاجيًا "متكاملًا"، يبتعد عن الرؤية الضيقة التي تحصر العلاج في المقاربة البيوطبية فقط، ليفتح المجال أمام تصوّر أوسع يشمل أبعادًا جسدية، نفسية، وروحية في آن واحد.

4-من خلال الشهادات الميدانية، اتّضح أن المرض لا يُدرَك غالبًا بوصفه خللًا عضويًا فحسب، بل كحالة مرتبطة بتفاعلات اجتماعية، ضغوط نفسية، أو تأثيرات رمزية كالحسد والعين. ومن هذا المنظور، فإن الحجامة تمثل شكلًا من "إعادة بناء المعنى" داخل الجسد، يُعيد للفرد توازنه الرمزي والنفسي. وتُفسَّر الراحة التي يشعر بها الكثير من المرتادين على أنها نتاج لهذا التفاعل الرمزي بين المعالِجة، الجسد، والرموز الثقافية التي تحيط بفعل الحجامة.

5-تُبرز نتائج الدراسة، أن الحجامة لا تختزل في بعدها الطبي، بل تُشكّل ممارسة اجتماعية رمزية يتفاعل فيها الجسد مع منظومة من المعاني الدينية والثقافية. فالشفاء لا يُقاس فقط بمفعوله الجسدي، بل بالمعاني التي يُضفيها الأفراد على التجربة، انطلاقًا من تصورهم للمرض والعلاج والروح. هذا ما يجعل من الحجامة وسيلة علاجية ذات طابع شمولي، تدمج بين المحسوس والرمزي، بين الألم والطمأنينة، في علاقة تُنتج باستمرار من خلال التفاعل بين المعالج والمريض داخل سياق ثقافي مشترك.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة الأنثروبولوجية التي جاءت بعنوان "الحجامة كممارسة علاجية روحية وجسدية – دراسة أنثروبولوجية لمركز روز ماري بورقلة"، والتي تندرج ضمن حقل الأنثروبولوجيا الطبية، حاولنا تسليط الضوء على الكيفيات التي من خلالها تُمَارس الحجامة كموروث علاجي شعبي، يتقاطع فيه البعد الجسدي مع الرمزي والديني، ويعكس تمثلات الأفراد لذواتهم ولمعاني المرض والشفاء داخل سياقهم الثقافي والاجتماعي.

ومن خلال التفاعل اليومي بين المعالجين والمرتادين، تتشكل دلالات ومعانٍ خاصة لمفهوم الشفاء، حيث لا تُفهم الحجامة فقط كعلاج عضوي، بل كرمز يُجسد طهرًا روحيًا وتجددًا جسديًا، يُعيد للفرد توازنه الداخلي، في سياق مشبع بالإشارات الدينية والثقافية. وقد بيّنت الدراسة عدة نتائج، منها:

اعتماد الحجامة لعلاج طيف واسع من الأمراض، منها العضوية والنفسية، وحتى تلك التي استعصت على الطب الحديث.

الثقة الكبيرة التي يوليها المرتادون لهذه الممارسة، انطلاقًا من معانيها الرمزية والدينية، التي تمنحهم شعورًا بالأمان والطمأنينة.

الإقبال الواسع على الحجامة من مختلف الفئات الاجتماعية والاقتصادية والعمرية، ما يدل على رسوخها في المخيال الشعبي كممارسة علاجية فعّالة.

وهكذا تظهر الحجامة، من خلال التفاعل الرمزي اليومي داخل مركز روز ماري، كممارسة تَمنح معنى للمرض، وتُعيد تعريف الجسد، ضمن منظومة من الرموز والدلالات المشتركة التي ينسجها الأفراد أثناء سعيهم نحو الشفاء والراحة النفسية.

قائمة المصادر و المراجع

المعاجم و القواميس:

1- **أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري:** تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث ـ القاهرة، مراجعة: محمد تامر وآخرون، ج1

2- **أبي الحسين أحمد بن فارس** معجم مقاييس اللغة دار الفكر للنشر والتوزيع بيروت . لبنان تح: عبد السلام محمد هارون 1399هـ/1979م، ج2

3- **أبي الحسين أحمد بن فارس** معجم مقاييس اللغة دار الفكر للنشر والتوزيع بيروت . لبنان تح: عبد السلام محمد هارون 1399هـ/1979م، ج2

4- **جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظورا لأنصاري الإفريقي المصري** معجم لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ط1، 2003ـ، ترجمة: عامر أحمد حيدر، ج 2

5- **عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي:** معجم العين، تح: مهدي مخزوم وابراهيم السامرائي، نسخة الكترونية.

الكتب:

6- **الشيخ الرئيس أبي علي حسن بن علي بن سينا:** القانون في الطب، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1420هـ/1999م، ج3ص 143.

7- **أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي:** التصريف لمن عجز عن التأليف، مكتبة الرشد، دار وزارة الثقافة، عمان_ الأردن، تح: عبد الله عبد الرزاق مسعود السعيد لطفي، عبد الحميد، **الأنثروبولوجيا الاجتماعية**، دار المعارف، القاهرة، 1984

8- **الجوهري قاسم الجوهري:** الحجامة طريقك الآمن للشفاء، دار ابن لقمان،2000.

9- **محمد عميم الإحسان المجددي البركتي:** التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1 2003.

10- **محجوب، محمد عبده**، طرق ومناهج البحث السوسيوأنثربولوجي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005

11- **منصر عبد الغني**، مناهج البحث النوعي في العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الحديث، ط1، الجزائر، 2021

12- **سليمان بن ناصر العلوان**: شرح بلوغ المرام، دار العلوان، ط1، ص25ج8، نسخة إلكترونية.

13- **الطراونة حسين**، مدخل الى النظرية الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان

مقالات علمية

14- **عبد الرحمان التليلي**، عنف على الجسد، مجلة عالم الفكر، العدد 4، المجلد 37ن الكويت، أفريل، 2009،

15- **منصور مرقومة**، الجسد والحداثة: مقاربة انثروبولوجية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 06، العدد01، 2020.

المواقع الإلكترونية

16- معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/

17- مديرية التجارة وترقية الصادرات لولاية ورقلة https://dcommerce-ouargla.dz

الملاحق

الملحق رقم1: دليل المقابلة

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع والديموغرافيا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

الميدان: العلوم الاجتماعية

الشعبة: علم الاجتماع

التخصص: أنثروبولوجيا الفضاءات الحضارية

دليل مقابلة حول

الحجامة كممارسة علاجية روحية وجسدية

- دراسة أنثروبولوجية بمدينة ورقلة بمركز روزماري -

اعداد الطالبة: تحت اشراف

دوم خيرة د. محالفة آمال

في إطار البحث الذي نقوم به حول الحجامة كممارسة علاجية وروحية بمركز روز ماري بمدينة ورقلة نرجو منكم الإجابة على الأسئلة التالية كمساعدة منكم على إنجاح دراستنا لنيل شهادة الماستر كما نحيطكم علما أن أجوبتكم هذه ستكون سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي ولكم منا فائق الاحترام والتقدير.

الموسم الجامعي:2024/2025

الأسئلة المطروحة على المبحوثين:

1- منذ متى وأنت تمارس الحجامة؟
2- لماذا اخترت الحجامة كممارسة للعلاج؟
3- ما نوع الامراض او الاعراض التي لجأت بسببها للحجامة؟
4- هل شعرت بتحسن بعد الحجامة؟
5- هل تعتبر الحجامة بديلا عن الطب الحديث ام مكملا له؟
6- هل تعتقد ان الحجامة لها بعد ديني او روحي؟
7- هل ترى ان الحجامة تساهم في التوازن النفسي او الراحة النفسيه؟
8- هل ترتبط الحجامة عندك بعبادات معينه او ايام محدده لها فضل ديني؟
9- كيف كانت تجربتك الجسدية مع الحجامة [الألم والشعور بعدها]؟
10- هل لاحظت تأثيرات على طاقتك الجسدية أو نشاطك بعد الحجامة؟

الأسئلة المطروحة على المعالجة:

1- ما نوع الحجامة الاكثر استعمالا؟
2- ما هي الادوات المستخدمه في جلسات الحجامة؟ وهل تختلف من ممارس لأخر؟
3- كم مده الجلسة للحجامة؟ وما التوصيات بعد الجلسة؟
4- هل هناك طقوس او أدعية تتلى اثناء الحجامة؟
5- ما العلاقة بين الحجامة والمعتقدات الدينيه او الشعبيه بمدينة ورقلة؟
6- هل ينظر للحجامة كوسيلة للعلاج الروحي أو الجانب الجسدي فقط؟
7- ماهي أسباب الإقبال على الحجامة؟

الملحق رقم2: صور توضيحية لعملية الحجامة وأدواتها داخل مركز روز ماري بورقلة

مركز روزمااااري

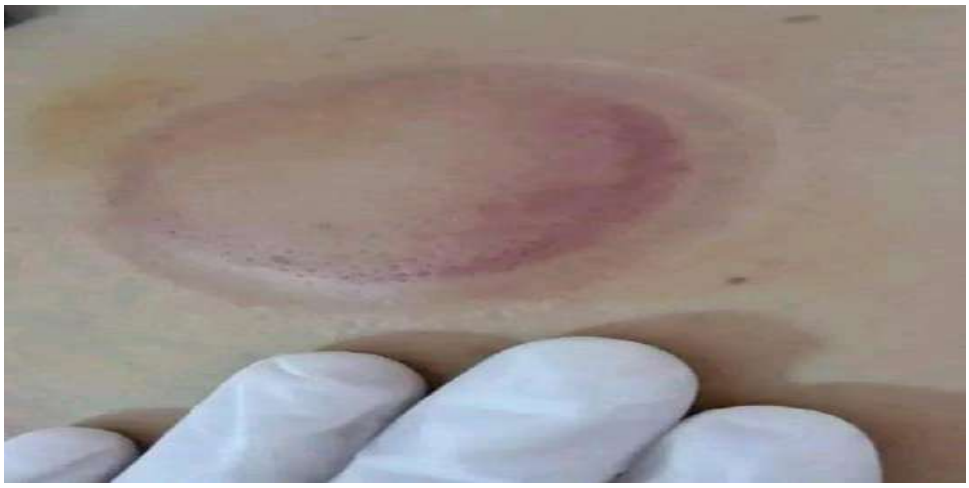

ملخص

تهدف هذه الدراسة الى تحليل الحجامة كممارسة متعددة الأبعاد تستبطن مفاهيم الشفاء الجسدي والتطهير الروحي، وتكشف العلاقة بين الطب التقليدي والمعتقدات الثقافية والدينية، من خلال دراسة أبعاد الحجامة كممارسة علاجية روحية وجسدية في السياق الثقافي والديني بمدينة ورقلة، ولتحقيق ابعاد الدراسة تم اعتماد المنهج الانثروبولوجي لفهم كيف يرى الناس هذه الممارسة من منظورهم الخاص، وكيف تشكل جزءا من ثقافتهم وتصورهم للجسد والشفاء والروح، كما تم الاعتماد على اداتي الملاحظة بالمشاركة والمقابلة للحصول على معلومات دقيقة من العينة القصدية التي بلغ عددها 06 مبحوثين تمثلوا في مسؤولة مركز روزماري وخمس محجمين ممن يتبعون برنامج علاجي.

وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

- تحظى الحجامة بقبول واسع نظرا لفعاليتها في علاج العديد من الأمراض الجسدية والنفسية.
- ينظر إلى الحجامة كممارسة طبيعية تطهر الجسد وتعيد له توازنه، كما أن بعدها الروحي المستمد من الأحاديث النبوية يمنحها شرعية دينية.
- أن الحجامة تمارس كتجربة شفاء مزدوجة، تجمع بين العلاج الجسدي والتطهير الروحي.

الكلمات المفتاحية: الحجامة، العلاج الجسدي، العلاج الروحي.

Study Summary:

This study, aims to analyze cupping therapy as a multidimensional practice that integrates spiritual beliefs.it reveals the relationship between traditional medicine. Cultural beliefs and religion by studying the dimensions of cupping as a practice that is both spiritual and physical within a cultural and religious urban context. To explore these dimensions. The study adopts the anthropological approach the understand how people practice this therapy from their own perspective and how it becomes part of their concepts and understanding of healing. The research relied on participant observation and interviews to obtain qualitative data on the practice involving six participants including a manager of a cupping center and five practitioners who offer cupping therapy.

The study concluded with a set of important findings:

- accepted due to its effectiveness in treating many physical and psychological ailments
- . cupping is viewed as a natural method that purifies the body and restores its balance. Furthermore, its spiritual dimension, derived from prophetic traditions, grants it religious legitimacy. Analysis revealed that
- cupping is practiced as a dual healing experience, combining physical therapy and spiritual purification.

Keywords: Cupping, Physical therapy, Spiritual healing